جامعة الدكتور يحي فارس ـ المدية ـ

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

البنية الأسلـــوبية في الحديث النبوي الشريف

خطبة حجة الوداع

"أنموذجـــــا"

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: تحليل الخطاب

إعداد الطالبتين:

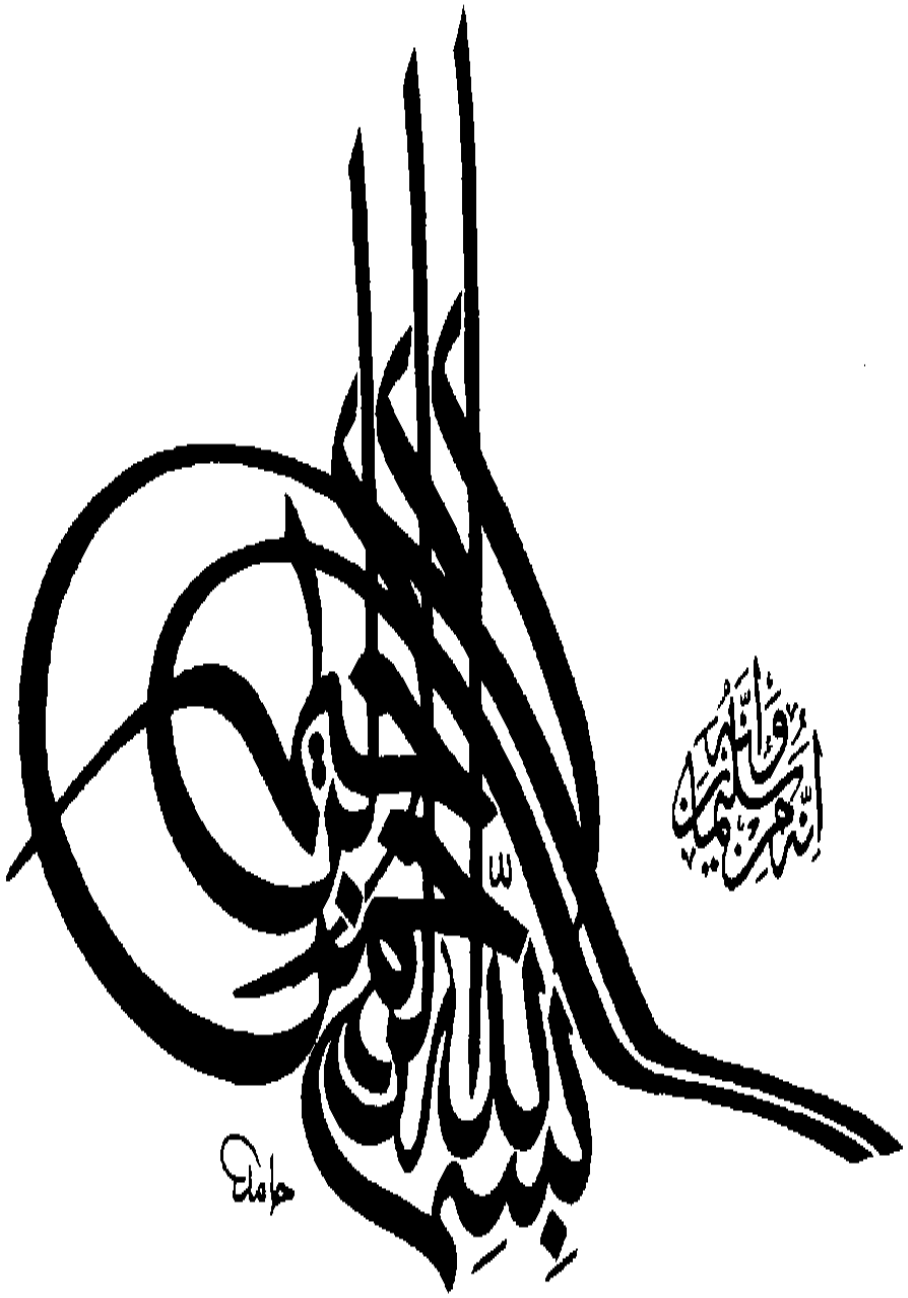
ـ بن مزيان كريمة

ـ مكاتي عتيقة

بإشراف الأستاذ:

ـ برادي علي

1437/1436 - 2016/2015


بسم الله الرحمن الرحيم
إنه من سليمان وإنه

شكر

قال تعالى : " لَئِن شَكَرْتُم لأزِيدَنكُمْ " صدق الله العظيم .

نحمد الله رب العالمين الذي وفقنا في هذا العمل نحمده حمدا كثيرا،والصلاة والسلام على من بعث رحمة للعالمين رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله و صحبه أجمعين .

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف: برادي علي الذي لم يبخل علينا بالنصائح والتوجيهات أثناء القيام بهذا العمل المتواضع.

والشكر موصول إلى كل من ساعدنا في انجاز هذا العمل .

.

إهداء

إلى من أفنى عمره من أجلي، وما يزال

إلى من رافقني في الدرب،وما يزال

إلى سيدي، وتاج رأسي، و مصدر فخري

أبي

أبي

أبي

إلى منبع الحب والحنان:"حبيبتي أنت يا أمي"

إلى موجهتي :"أختي الكبرى وعائلتها".

إلى سندي في الحياة:" أخي حميد"ميدو".

إلى مدللتي:" أختي الصغرى شيماء".

إلى العبقري:" أخي شهاب".

إلى عصفوري الصغير:" أخي عبد المجيد".

إلي كل عائلتي الكبرى:"

من روح جدي رحمه الله

إلى من لم يولد بعد بدون استثناء".

إلى من عرفتني بهم الدراسة.

إلى من عرفتني بهم الحياة.

كريمة



إهداء

إلى من غاب عنا وبقيت ذكراه تؤنسنا

إلى روح والدي رحمه الله

إلى من أفنت شبابها وكرست حياتها من أجلنا

إلى نبع الحنان والعطاء أطال الله في عمرها

أمي

إلى من كانوا لي سندا في هذه الحياة إلى إخوتي ربيعة، مراد، محفوظ، ونصيرة

إلى كل عائلتي ممن وقفوا بجانبي وساندوني في كل الأوقات

إلى كل من بذل جهدا في تعليمنا منذ الصغر

إلى صديقاتي وكل زملائي من طلبة الأدب خاصة تخصص تحليل الخطاب

إليكم جميعا أهدي هذا العمل

عتيقة

مقدمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبفضله وكرمه ورحمته يقبل اليسير من العمل ويغفر الكثير من الزلات، والصلاة والسلام على الذي اكتملت برسالته الرسالات، بنوته النبوات سيدنا محمد وعلى آله وصحبه.

أما بعد:

يتضمن الحديث النبوي الشريف العديد من الخطابات التعليمية و تعلمية التي أطلقها صاحبها صلى الله عليه وسلم بهدف تبليغ رسالة ربه رغبة منه صلى الله عليه وسلم في الوصول بمجتمعه خاصة وبالبشرية عامة إلى القمة، قمة النجاح في الدنيا والآخرة.

وقد اتسمت هذه الخطابات معظمها بطابع البساطة والإيجاز والبعد عن التكلف والغموض مما اكسبها صفة الجمال والتأثير في المتلقي.

واخترنا البلاغة النبوية موضوعا لبحثنا هذا وطبقنا على خطبة حجة الوداع المنهج الأسلوبي وهو ما رأيناه أنسب لهذه الدراسة ومن الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع نذكر ما يلي:

- ندرة الدراسات التي جمعت بين الحديث النبوي الشريف والمنهج الأسلوبي.
- التركيز على خطبة حجة الوداع لما لها من أهمية في التاريخ الإسلامي.
- ومن الأسباب الذاتية نذكر حبنا الشغوف للمواضيع ذات الطابع الديني.

بالإضافة إلى توجيهات الأساتذة حول هذا الموضوع جزاهم الله كل خير.

وهذا البحث عبارة عن دراسة تحليلية للخطاب النبوي، تقوم على تطبيق عدد من المستويات اللغوية، كما تعتمد على تعمق في مستويات التحليل الأسلوبي وإبرازها في هذه الخطبة العظيمة.

والخطاب النبوي له صفة الشمولية فهو موجه إلى البشرية عامة والأمة الإسلامية خاصة، وقد أبدع سيد الخلق في خطاباته وافرغ فيها كل طاقاته الدينية بشكل نلمح فيه اختلافا واضحا عن الكسارات والاتجاهات الفنية لغيره من البشر، وهنا استوقفنا التساؤل التالي:

- ما هي أهم الخصائص الأسلوبية التي تتجلى في خطبة حجة الوداع؟

واقتضت طبيعة الموضوع أن نقسم بحثنا هذا إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة

أما الفصل الأول فقد تناولنا فيه الأسلوب والأسلوبية وتطرقنا في الفصل الثاني إلى سمات البلاغة النبوية وفي الفصل الأخير طبقنا المنهج الأسلوبي وفق ما تقتضيه طبيعة الموضوع أما الخاتمة فقد ذكرنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها.

وحتى تكون هذه الخطة ناجحة كان من الضروري اختيار المنهج المناسب لها فقد اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي بصفته من المناهج التي تستطيع فك الكثير من الرموز والكلمات في النص النبوي، إضافة إلى المنهج الإحصائي الذي نعتقد أنه ضروري لرصد كافة الظواهر الصوتية والمعجمية.

ومن الدراسات السابقة التي تناولت الأسلوبية والحديث النبوي الشريف بالدراسة نذكر

. عبد السلام المسدي الأسلوب و الأسلوبية.

ابن الكثير حافظ، الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث.

. الأمثال النبوية دراسة أسلوبية، إعداد:يعقوب قادة.

وقد واجهتنا صعوبات جمة في هذه الدراسة، قلة المراجع التي طبقت المنهج الأسلوبي على الحديث، وضيق الوقت المتاح لإنجاز هذه المذكرة.

وفي الأخير نأمل أن يكون بحثنا هذا إضافة جادة في مجال البحوث الأسلوبية وأن يضيف الجديد للمكتبة الجامعية.

الفصل الأول

- **الفصل الأول: الأسلوب والأسلوبية.**

❖ **المبحث الأول: تعريف الأسلوب.**

- **المطلب الأول: عند العرب .**

كثير من النقاد والأدباء العرب تطرقوا لمفهوم الأسلوب خلال تعرضهم لقضايا نقدية وبلاغية، وننطلق في البداية من أصل كلمة أسلوب في المعاجم العربية. فقد جاء في "لسان العرب لابن منظور" إن كلمة أسلوب: (يقال للسطر من النخيل، وكل طريق ممتد فهو أسلوب ، فالأسلوب الطريق والوجه والمذهب، يقال انتم في أسلوب سوء .. ويجمع أساليب ، والأسلوب الطريق تأخذ فيه)[1]

وجاء في " المحيط " لفظ أسلوب ب:(والاسلوب :الطريق وعنق الأسد، والشموخ في الأنف)[2]

أما في "الوسيط "فلفظ أسلوب يعني (الطريق ويقال سلكت أسلوب فلان في كذا، طريقة ومذهبه، وطريقة الكاتب في كتابته والفن، ويقال اخذ من أساليب فلان من القول: فنونه المتنوعة ...(ج) أساليب).[3]

[1] – ابن منظور، لسان العرب مادة (س . ل . ب)، دار صادر، بيروت .،ط1994،1م، ص473.

[2]– العلامة اللغوي مـجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، المحيط، تحقيق مكتب تحقيق مؤسسة التراث، 98 .

[3] – مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004م، 441.

ويقول "الزمخشري" عن لفظ سلب : (سلبه ثوبه وهو سليب ،وأخذ سلب القليل وأسلاب القتلى، ولبست الثكلى السلاب وهو الحداد على الزوج، والسليب عام، وسلكت أسلوب فلان طريقته، وكلامه على أساليب حسنة).[1]

مما سبق نستنتج أن المعنى اللغوي للفظ أسلوب تتدرج تحت بعدين هما :

1). البعد المادي: نلمسه في تحديد مفهوم الكلمة حيث ارتبطت في مدلولها بمعنى الطريق الممتد،أو السطر من النخيل، ومن حيث ارتباطها أحيانا بالنواحي الشكلية كعدم التفات يمنة ويسارا.

2)البعد الفني: يتمثل في ربط معناها بأساليب القول و فنونه، كما سلكت أسلوب فلان طريقته وكلامه، على أساليب حسنة.

و لعل المعنى الاصطلاحي لم يبتعد كثيرا عن المفهوم اللغوي إن لم نقل أنه يطابقه.

فكان لمصطلح الغرابة أهمية كبيرة عند عبد القاهر الجرجاني ومن المشتقات التي استعملها أغرب، غريب، والإغراب. كما استعمل أيضا مصطلحات أخرى ك: اللطف والملاحة والخلابة والغموض وأغمض... وهذه المصطلحات تصف ظاهرة خروج اللغة عن ماهو

[1]– الزمخشري ،أساس البلاغة ،تحقيق محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية لبنان ج1 ،1998،ص 486.

مألوف وعادي إلى ماهو لا مألوف و ولا عادي ، ولذلك ترتفع هذه اللغة عن اللغة العادية بتأثيرها وفاعليتها وحاجتها إلى التدبر والتأويل وإعادة النظر المرة بعد المرة .[1]

وكانت دعوة الجرجـاني قائمة على الابتعاد عن التعمية والتعقيد والابتذال في القول. ومن ذلك تبنيه لمقولة "إن خير الكلام ما كان معناه إلى القلب أسبق من لفظه إلى سمعك"[2]

وتحدث الجـاحظ عن النظم بمعنى حسن اختيار اللفظة المفردة اختيارا موسيقيا يقوم على سلامة جرسها، واختيارا معجميا يقوم على الفتها واختيارا إيحائيا يقوم على الظلال التي يمكن أن يتركها استعمال الكلمة في النفس وكذلك حسن التناسق بين الكلمات المتجاورة تآلفا وتناسبا [3] أي أن لاختيار اللفظ عند الجاحظ أهمية كبيرة بحيث تتناسب مع ما يتطلبه الكلام من تأثير وتجاوب مع ما يقال.

وابن قتيبة ربط بين الأسلوب وطرق أداء المعنى في نسق مختلف بحيث يكون لكل مقام مقال ، فطبيعة الموضوع ،ومقدرة المتكلم ،واختلاف الموقف تؤثر في تعدد الأساليب. [4] فللأسلوب يجب أن يتوافق مع ما يطرحه الموضوع، مع الأخذ بعين الاعتبار قدرة المتكلم والمتلقي معا، والمناسبة التي يقال فيها.

---

[1] – موسى سامح ربابعة، الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها، دار الكندي ،الكويت ،ط1 ،2003م، ص69.

[2] – المرجع نفسه، ص69.

[3] – يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق،دار المسيرة ،عمان ، ط1، 2007م ، ص11.

[4] – المرجع نفسه،ص11.

وابن أثير ربط بين الأسلوب وأوجه التصرفات في المعنى والإتقان فيها باعتبار أن الشاعر المفلق والكاتب البليغ هو الذي إذا أخذ المعنى تصرف فيه بوجوه التصرفات وأخرجه في ضروب الأساليب.[1] فالكاتب له كل الحق في التصرف في طريقة الكلام إذا كان قد أخذ المعنى.

وفي نظر ابن خلدون الأسلوب هو(قالب تنصب فيه التراكيب اللغوية بشكل يفي بمقصود الكلام ويتلاءم مع فن القول). [2]

يقول أحمد الزيات الأسلوب (هو طريقة الكاتب أو الشاعر الخاصة في اختيار الألفاظ وتأليف الكلام).[3]

وعبد السلام المسدي يعرف الأسلوب بأنه (قوام الكشف لنمط التفكير عند صاحبه وتتطابق في هذا المنظور ماهية الأسلوب مع نوعية الرسالة اللسانية المبلغة مادة وشكلا).[4]

ويقول أحمد درويش أن قاعدة الأسلوب هي(النظام والحركة اللذان المرء فكره في إطارها، فإذا ما قيدهما وضيقهما كان الأسلوب مغلقا متواترا).[5]

---

[1] – محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، مكتبة لبنان الناشرون والشركة المصرية العالمية، ط1، 1994 ،ص12 .

[2]– علي بو لحم ، في الأسلوب الأدبي، دار الهلال، لبنان، ط 2، 1995 م، ص 10.

[3] – مختار عطية، التقديم والتأخير ومباحث التراكيب بين البلاغة والأسلوب، دار الوفاء لدنيا الطباعة، مصر،2005 ، ص 49 .

[4] – المرجع نفسه، ص 101 .

[5]– مختار عطية، التقديم والتأخير ومباحث التراكيب بين البلاغة والأسلوب، ص 101 .

وجاء في معجم المصطلحات الأدبية (الأسلوب هو طريقة التعبير المميزة لكاتب معين (أو الخطيب أو المتحدث) أو لجماعة أدبية أو حقبة أدبية، طريقة الكاتب في التعبير من حيث الوضوح والفاعلية والجمال وما إلى ذلك وقد تطورت دراسة الأسلوب في القرن حتى أصبحت مبحثا علميا Académique Dixipline يقع على الحدود بين دراسة اللغة ودراسة الأدب وإن كان التحليل الأسلوبي لا يقتصر على النصوص الأدبية وهو مهم لدارسي الأدب بسبب المصطلحات والمفاهيم اللغوية التي أدخلها إلى النقد الأدبي [1]

المقولات السابقة تدور في مجملها حول طريقة تعبير الكاتب عن الموضوع المقترح، وحسن التصرف فيه، بحيث يكون واضحا، منظما، له القدرة على التأثير في المتلقي.

- **المطلب الثاني:عند الغرب.**

اهتم النقاد الغربيون بالأسلوب اهتماما كبيرا ، حيث حاولوا وضع قواعد وأطر لتوضيح معالم هذا العلم الجديد بالرغم من اختلاف أرائهم ووجهات نظرهم وتعدد دراساتهم التي ساهمت في إثراء الدراسات الحديثة ، ونبدأ جولتنا في البحث عن مفهوم الأسلوب من أصل هذه الكلمة في اللغات القديمة لنصل إلى الآراء حولها في العصر الحديث .

إن استعمال كلمة "STYLE" بدأ أول الأمر منذ القرن 15م حيث كان يقصد به النظام والقواعد العامة مثل أسلوب المعيشة، أسلوب الموسيقى .

[1] – محمد عناني، المصطلحات الأدبية الحديثة، الشركة المصرية العالمية للنشر، مصر،ط 3،2003 ،ص 106 .

وبظهور الأسلوبية كمصطلح مجاور للأسلوب بداية القرن 20 م اقتصر معنى الأسلوب على الحقول الأدبية. [1]

وتعني كلمة "أستيلوس" في اللاتينية (الأزميل) أو(المنقاش) للحفر والكتابة، استعملت مجازا للدلالة على شكلية الحفر، أو شكلية الكتابة. ومع الزمن اكتسبت دلالة جديدة الطريقة الخاصة للكاتب في التعبير.[2]

وقد ميز الغربيون ثلاث طبقات للأسلوب :الأسلوب السهل البسيط،الأسلوب المتوسط ، والأسلوب السامي.وحددوا لكل واحدة من هذه الطبقات موضوعاتها التي تصلح لها.ومفرداتها التي تستعمل فيها،وصورها التي تزدان بها ،بل وحددوا لكل طبقة كتابا أدبيا معينا يصلح أن يكون نموذجا مثاليا لها وصورة حية لمتطلباتها. [3]

دواوين فرجيل الثلاثة كانت نماذج لطبقات الأسلوب

– فكان ديوانه عن الفلاحين" Bucolique" نموذج للأسلوب السهل

– وديوانه" Géorgique" هو نموذج للأسلوب المتوسط، أما ملحمته الشهيرة الإنيادة "L'Eneide" فهي تعد نموذجا عن الأسلوب السامي، ويرى أرسطو طاليس في كتابه "الخطابة"(الوضوح أهم مزايا الأسلوب ،لأن الكلام إن لم يكن واضحا لم يكن أدى وظيفته

[1]– أحمد درويش، دراسة أسلوبية بين المعاصرة والتراث، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ص16.

[2] – عدنان بن ذريل، النص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق، من منشورات إتحاد الكتاب العرب، ص43.

[3]– أحمد درويش، دراسة أسلوبية بين المعاصرة والتراث، ص17.

اللغوية، ومن الضروري أن يضل مناسبا للموضوع الذي ينقله ويرى أرسطو أن الشعر يتحمل الغرابة في القول والخروج عن المألوف، لأن موضوعاته وشخصياته أصلا خارجة عن المألوف وهو ما يميزه عن النثر).[1]

واستخدمه الخطيب الشهير (شيشرون الروماني) ليدل على صفات اللغة المستعملة من قبل الخطباء والبلغاء لا الشعراء.[2]

وكلمة stylos تعني في اللغة الإغريقية (العمود) ومنه جاءت تسمية زاهد ومتصوف مثل "سيميون"و"الأستيليتا"إذ كان يعيش على عمود قديم تقشفا وزهدا. [3]

كان لكلمة أسلوب عند الدارسين في العصر الحديث عدة تعاريف فحصر"شال،

يقول "بوفون" في حديثه عن الأسلوب :(إن المعارف والوقائع والاكتشافات تتلاشى بسهولة، وقد تنتقل من شخص لأخر ويكسبها من هم أعلى مهارة، فهذه الأشياء تقوم خارج الإنسان، أما الأسلوب فهو الإنسان نفسه.

[1] – عدنان بن ذريل، النص والأسلوبية، ص 46 .

[2]– صلاح فضل، علم الأسلوب ومبادئه، ص93.

[3] – المرجع نفسه، ص93.

فالأسلوب إذن لا يمكن أن يزول ولا ينتقل ولا يتغير)[1] وتشابه رأي بوفون مع أفلاطون في قوله :(الأسلوب شبيه بالسمة الشخصية)[2].

وفي كثير من الأحيان لم يستعمل هذا التعريف كاملا بل اقتطع، فنجد كثير من التعاريف تكتفي بقولها (الأسلوب هو الرجل نفسه)، وبهذا انتقلت بالأسلوب إلى نطاق علم النفس الفردي، حيث أنها اهتمت بشخصية المؤلف وخواصه النفسية.

ويرى "مارسيل بروست"(إن الأسلوب ليس بأية حال زينة ولا زخرفا، كما يعتقد بعض الناس. كما أنه ليس مسألة "تكنيك" إنه مثل اللون في الرسم، إنه خاصية الرؤية تكشف عن العالم الخاص الذي يراه كل منا دون سواه).[3] حيث ربط "بروست" في تعريفه بين الأسلوب ووقائع حياة المؤلف .

أما "غوتيه" فقد عرف الأسلوب بأنه (الأسلوب هو مبدأ التركيب النشط الرفيع الذي يتمكن به الكاتب من النفاذ إلى الشكل الداخلي لمادته والكشف عنه).

أما من المدرسة النقدية الإنجليزية فنجد "موريه" الذي قدم ثلاثة مفاهيم للأسلوب :(فهو يعني الخواص الشخصية الفردية في الكتابة الأدبية، وقد يعني طريقة عرض الأفكار لغويا، أو يعني امتزاج الجانب الشخصي بالمطلق لدى الكاتب العظيم في مشاهده المكثفة الكبرى

[1]– صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته،ص96.

[2]– بيير جيرو، الأسلوبية، تر منذر عياشي، دار الحاسوب للطباعة ،،سوريا، ط 2 ، 1994م، ص37.

[3]– صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، ص97.

التي تشير إليه ،مما يجعله تحقيقا كاملا للدلالة العالمية في تعبير شخصي خاص، ويرى أن مصدر الأسلوب يكمن في العاطفة القوية الأصيلة ،وأن طبيعة الكاتب تتجلى في شخصية أسلوبه)[1].

وعنه يقول "دلامبير":(يقال في الأسلوب إنه أوصاف الخطاب الأكثر خصوصية والأكثر صعوبة والأكثر ندرة،والتي تسجل عبقرية أو موهبة الكاتب أو المتكلم).[2]

يقول :"غرانجة" في مقال له سنة 1968 (أن الأسلوب هو ثمرة عمل، فحاول التأسيس لأسلوبية جديدة خاصة تشمل كافة نشاطات الإنسان وعلومه.ويرى أيضا أن الأسلوب هو الحل الشخصي الذي يقدمه الفرد للصعوبات التي في عمل بنائي ما.[3]

يرى "ريفاتير" أن الأسلوب هو قوة ضاغطة تتسلط على حساسية القارئ بواسطة إبراز بعض عناصر سلسلة الكلام، وحمل القارئ على الانتباه إليها بحيث إن غفل عنها تشوه النص. وإذا حللها وجد لها دلالات تتميز به خاصة بما يسمح بتقرير أن الكلام يعبر والأسلوب يبرز . وهكذا فالمهم في الأسلوبية هو ملاحظة ما يتولد عن الرسالة أو النص من ردود فعل لدى القارئ المتلقي.[4]

---

[1]– صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، ص103.

[2]– بيير جيرو، الأسلوبية، ص37 .

[3] .–عدنان بن ذريل، النص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق، ص44.

[4] – يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق ، ص37.

أما "بارت" (فيقترح وضع تعريف أصيل للأسلوب بمقابلته بالكتابة،ويعتبرهما معا مخالفين لمفهوم اللغة العادية. فالأسلوب لغة تتميز بالاكتفاء الذاتي، وتغرس جذورها على حد تعبيره . في أسطورة المؤلف الذاتية السرية في هذه الحالة شبه المادية للكلمة، حيث يتشكل أول زوج من المفردات والأشياء. [1]

ومنه نجد أن الأسلوب هو طريقة الكاتب في التعبير عن موقف أو رأي ما ، يتسم بكونه فرداني/شخصي، وهو المرآة التي تعكس صورة الكاتب من خلال التعبير عن أرائه وأفكاره بمفردات وعبارات انتقاها بنفسه . فموقف واحد تتعدد كيفية طرحة.

- **المبحث الثاني:الأسلوبية.**

المطلب الأول: ماهية الأسلوبية.

لم يظهر مصطلح الأسلوبية إلا في بداية القرن العشرين مع ظهور الدراسات اللغوية الحديثة ،التي قررت أن تتحد من الأسلوب علما يدرس لذاته أو يوظف في خدمة التحليل الأدبي أو التحليل النفسي أو الاجتماعي تبعا لاتجاه هذه المدرسة أو تلك [2]وعرف بأنه علم يعنى بدراسة الأسلوب، وقد تطورت دلالتها الاصطلاحية عبر القرون من التنفيذ إلى كيفية التعبير لتتحول في الأخير إلى معالجة المواضيع الأدبية .

[1]– صلاح فضل، الأسلوب مبادئه وإجراءاته، ص 97 .

[2]– أحمد درويش، دراسة أسلوبية بين المعاصرة والتراث، ص 19 .

ويرى أغلب مؤرخي الأسلوبية أن شارل بالي أصل عام 1902م، لعلم الأسلوب وأسس لقواعده النهائية. وقد عرف بالي معدن الأسلوبية بأنها(ما يقوم في اللغة من وسائل تعبيرية تبرز المفارقات العاطفية والإرادية والجمالية، بل حتى الاجتماعية والنفسية، فهي إذن تنكشف أولا وبالذات في اللغة الشائعة التلقائية قبل أن تبرز في الأثر الفني). [1] يقول أنها (تدرس اللغة من وجهة نظر محتواها المؤثر، وهي دراسة القيمة الأسلوبية للأدوات التي يستخدمها التفكير ليعبر عن نفسه، وتتجلى مهمة النقد الأسلوبي في تقويم الطريقة التي يعتمدها مستعمل الخطاب في استخدام المصادر الأسلوبية للغة).[2]

وقد حاول "جيل ماروزو" سنة 1931 توجيه الدراسات الأسلوبية إلى الاهتمام بالصناعة الأدبية، والحدث الجمالي فيقرر أن الأسلوبيات وجب أن تدرس المظهر والجودة الناتجين عن الاختيار بين الوسائل التي توفرها اللغة للمتكلمين والاختيار هذا. في رأيه يمكن أن يبرز بالموازنة بنوع من الدرجة الصفر في الأسلوب ،أو الحالة الحيادية للغة، أو بشكل لغوي أقل تميزا [3].

[1] – عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية، الدار العربية للكتاب، تونس، ط 3، ص41.

[2]– بيار جيرو، الأسلوبية، ص10.

[3]– رابح بوحوش، الأسلوبيات وتحليل الخطاب، منشورات باحي مختار، الجزائر،1989م،ص14.

الأسلوبية عند"جاكبسون"هي (بحث عما يتميز به الكلام الفني عن بقية مستويات الخطاب أولا، وعن سائر أصناف الفنون الإنسانية ثانيا).[1] وقد ميز من خلال هذا التعريف بين الأسلوبية القائمة على العمل الفني عن باقي الأعمال .

أما عند "ريفاتير"فإنه ينطلق من تعريفه للأسلوبية بأنها(علم يهدف إلى الكشف عن العناصر المميزة التي يستطيع بها المؤلف . الباث . مراقبة حرية الإدراك لدى القارئ المستقبل).[2]

يرى"آريفاري"(أن الأسلوبية وصف للنص الأدبي حسب طرائق مستقاة من اللسانيات).[3]

وعند "بيار جيرو الأسلوبية تتحدد بكونها البعد اللساني لظاهرة الأسلوب طالما أن جوهر الأثر الأدبي لا يمكن النفاذ إليه عبر صياغته الابلاغية. [4]

يقول ستيفن أولمان (إن الأسلوبية اليوم هي من أكثر أفنان اللسانيات صرامة على ما يعتري غائيات هذا العلم الوليد ومناهجه ومصطلحاته من تردد، ولنا أن نتنبأ بما سيكون للبحوث الأسلوبية من فضل على النقد الأدبي واللسانيات معا).[5]

---

[1] –عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية، ص47.

[2] – المرجع نفسه، ص47.

[3]– محمد عبد المنعم خفاجي، الأسلوبية والبيان العربي، الدار المصرية اللبنانية، ط 1 ، ص23.

[4]– المرجع نفسه، ص35.

[5]– يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، ص 48 .

- **المطلب الثاني: علاقة الأسلوبية بالعلوم الأخرى:**

➢ **علاقتها بالبلاغة:**

يعترف أغلب الدارسون بالعلاقة المشتركة بين البلاغة والأسلوبية. فالأسلوبية تصافح الملفوظات الأدبية في حسيتها المباشرة، فتكشف عن خصوصيتها، وبالتالي فرادتها بينما تضل البلاغة عند قواعديتها .[1]

يرى عبد السلام المسدي أن: البلاغة علم معياري يرسل الأحكام التقييمية بينما يرمي إلى تعليم مادته وموضوعه، بلاغة البيان، بينما تنفي الأسلوبية عن نفسها كل المعيارية. [2]

كما يقول أن البلاغة ترمي إلى خلق الإبداع بوصايا تقييميه، بينما تسعى الأسلوبية إلى تعليل الظاهرة الإبداعية بعد أن يتقرر وجودها. فالمنطقة المشتركة بين الأسلوبية والبلاغة لا ريب يكتنفها لذا حاول العديد من الدارسين تتبعها من خلال عدة دراسات منها:

"خصوصية الأدب "من الوجهة الجمالية، أو حوارية الكلمة، وخاصة في الرواية، أو (تحرير المتلقي)من آلية المألوف، استنادا إلى تعدد الصور البلاغية، أو الشعرية كوظيفة في الخطاب الأدبي أو (الرسالة) الخالقة لأسلوبها وهكذا دواليك. [3]

[1] – عدنان بن ذريل ،النص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق، ص48 .

[2]– المسدي، الأسلوب والأسلوبية، ص53.

[3] –عدنان بن ذريل ،النص والأسلوبية، ص48.

أ)- أوجه الاتفاق بين البلاغة والأسلوبية:

- كل من البلاغة والأسلوبية انبثق عن علم اللغة واستقى منها.
- كل منهما يحاول دراسة اللغة والأدب .
- أخذت الأسلوبية من البلاغة حيث عدها بعض الدارسين وريثة لها.
- مطابقة الكلام لمقتضى الحال عنصر مشترك بينهما..

ب)- أوجه الاختلاف :

- علم البلاغة علم لغوي قديم عكس علم الأسلوب فهو علم حديث النشأة والتطور.
- تدرس البلاغة المسائل في معزل عن الزمن والبيئة أما الأسلوبية فهي تدرس مسائلها من طريقين:

. أ). طريقة أفقية: علاقة الظواهر ببعضها في زمن واحد (زمن ثابت).

ب) . طريقة عمودية: تطور الظاهرة الواحدة على مر العصور (زمن متغير).

- البلاغة معيارية والأسلوبية تنفي عن نفسها المعيارية فهي وصفية .
- يشكل المخاطب والمخاطب خلافا بين البلاغة والأسلوبية. ففي الوقت الذي اعتنت فيه الأسلوبية بالمخاطب وبحالته النفسية والاجتماعية، بوصفه احد الأركان الثلاثة للعملية الإبداعية فإن البلاغة أهملت المخاطب والظروف المحيطة به، واهتمت بالمخاطب اهتماما كبيرا .

- فصلت البلاغة بين الشكل والمضمون في الخطاب الألسني في حين أن الأسلوبية ترفض مبدأ الفصل بين الدال والمدلول. إذ كل منهما متعلق بوجود الآخر كمكونين أساسيين للدلالة فهما بمثابة وجهين لورقة واحدة .
- تسعى الأسلوبية من خلال دراستها إلى مقارنة الظواهر الأسلوبية في اللغة التي تدرسها مع ما يقابلها في اللغات الأخرى، والبلاغة أغفلت هذا الجانب .
- **الأسلوبية والنقد:**

إن العلاقة بين الأسلوبية والنقد هي علاقة موضوع، أما الاختلاف ففي المنهج، فالأسلوبية تحاول أن تدرس ما هو داخل النص على عكس النقد. وهي بالتالي تتجاوز ذاتية النص وذلك بمنهجها الموضوعي.[1] إذا الأسلوبية تكتفي ولا تتجاوز التحليل بينما النقد يتعداه إلى التفسير.

طرح الأسلوبي الايطالي"ديفوتو" (في الأسلوبيات الايطالية) علاقة بين الأسلوب والنقد :(ذلك أن الأسلوبيات عنده تعنى بالاختيارات الفردية في مادة اللغة، ويفهم من هذه الأخيرة النمو والمؤسسات الاجتماعية الشرعية، والنقد يعنى بالاختيارات التي تتم من وجهة النظر الجمالية في تنظيم العمل الأدبي).[2]

[1]– بوزيد مومني، الأسلوبية بين مجالي الأدب والنقد والدراسات اللغوية مجلة البحوث والدراسات الإنسانية ،العدد 9 2014ص ص 78-101 ص 91 .

[2]– رابح بوحوش، الأسلوبيات وتحليل الخطاب، ص51.

إن العلاقة التي تربط الأدب والأسلوب والنقد الأدبي هي علاقة لا يمكن تجاوزها، فالأسلوب حسب محمد عبد المطلب هو عملية إثراء الأدب بكل فنونه.[1]

ويرى سعد مصلوح أن:(الأسلوب هو النقد كل النقد فهو أساس لا بد منه لتقويم العمل الأدبي تقويما موضوعيا. [2] حيث يرى أنه لابد من (إرساء منهج لغوي في النقد الأدب العربي يكون فيه النص أولا، وقبل كل شيء هو موضوع الدراسة، وتكون منهج الدراسة فيه لغويا بالمفهوم العلمي لهذا المصطلح.[3]

- **الأسلوبية واللسانيات.**

تعتبر فئة كبيرة من الباحثين أن الأسلوبية أخذت عن اللسانيات صفتها العلمية الوصفية في دراسة اللغة. بيد أنها اهتمت بالخطاب ككل وما يتركه ذلك الخطاب من أثر، في حين أن اللسانيات لجأت إلى دراسة الجملة بالتنظير لقواعدها وقوانين محاولة كسب طابع العلمية، وبفضل الصفة العلمية الوصفية التي ورثتها الأسلوبية عن اللسانيات تجاوزت دراستها المعيارية الحكمية التي اتسمت بها البلاغة العربية القديمة .

[1] – رابح بوحوش، الأسلوبيات وتحليل الخطاب،ص52.

[2]– سعد مصلوح، دراسة لغوية إحصائية ، ص 12 .

[3]– المرجع نفسه، ص12.

إن التطور الذي عاشته اللسانيات والذي أدى إلى اختلاطها بالعلوم الأخرى كالعلوم الاجتماعية والفلسفة وعلم النفس. وسايرت الأسلوبية هذا التطور ما جعلها أداة هامة من أدوات النقد والتحليل .

يقول ميشال آريفاري (إن الأسلوبية وصف للنص الأدبي حسب طرائق مستقاة من اللسانيات).[1]

أما ريفاتير فيتحدث عن هذه العلاقة (الأسلوبية لسانيات تعنى بظاهرة حمل الذهن على فهم معبر وإدراك مخصوص).[2]

وأقر أولمان سنة 1969م إن الأسلوبية أضحت علما لسانيا نقديا (إن الأسلوبية اليوم هي من أكثر أفنان اللسانيات صرامة على ما يعتري غائيات هذا العلم الوليد، ومناهجه ومصطلحاته من تردد ولنا أن نتنبأ بما سيكون للبحوث الأسلوبية من فضل على النقد الأدبي واللسانيات).[3]

حدد بعض اللسانين موضوع علم الأسلوب على ضوء الدراسات اللسانية ورأوا أنه (دراسة للتعبير اللساني، أي لخواص الكلام ضمن نظام الخطاب وذهب بيار جيرو وهو واحد من اللسانين إلى القول (إن كلمة أسلوب إذا ردت إلى تعريفها الأصلي، فإنها طريق للتعبير عن

[1] – منذر عياشي، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص10.

[2] – المرجع نفسه، ص10.

[3]–عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية، ص24.

الفكر بواسطة اللغة ولخص مفهومه هذا (إن أسلوبيتنا دراسة للمتغيرات اللسانية إزاء المعيار القاعدي وذلك لأن (القواعد.. مجموعة من القوانين. أي مجموعة من الالتزامات التي يعرضها النظام والمعيار على مستعمل اللغة. والأسلوبية تحدد نوعية الحريات داخل هذا النظام).[1]

يقر سبيتزر أن الأسلوبية هي جسر اللسانيات إلى تاريخ الأدب. أو ما يؤكده ولان وفاران من أن الدراسة اللسانية ما إن تكرس نفسها في خدمة الأدب حتى تستحيل أسلوبية.[2] واللغة بالنسبة لهما هي القاطع المشترك لدائرتين متداخلتين، فهي في اللسانيات موضوع العلم ذاته وهي للأدب المادة الخام شأنها شأن الحجارة للنحات والألوان للرسام والأصوات لواضع الألحان. [3]

مما سبق نجد أن علاقة اللسانيات بالأسلوب هي علاقة انتقال. انتقال اللسانيات من مجال اللغة بعدها كيان مجرد غرضه الإخبار إلى كونها عمل فني أدبي، وبه تتحول الأسلوبية من دراسة الخصائص اللغوية للخطاب. لتتحول من سياقه الإخباري إلى الجمالي التأثيري.

[1] ـ منذر عياشي، الأسلوبية، وتحليل الخطاب،ص35.

[2] – عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية، ص108.

[3] – المرجع نفسه، ص 46 .

❖ المبحث الثالث: مبادئ ووظائف الأسلوبية .

▪ المطلب الأول: مبادئ الأسلوبية.

1)- الاختيار:

يعد من أهم مبادئ الأسلوبية، يقوم عليه تحليل الأسلوب عند المبدع، وهي عملية يقوم بها المبدع حين يستخدم لفظة من بين العديد من البدائل الموجودة في معجمه. وتفضيله لتلك اللفظة دون سواها وهو ما يسمى أيضا ب "الاختيار" أو "الاستبدال" أي استبدال الكلمة بغيرها لمناسبتها المقام والموقف.

يتصل بهذا المبدأ "محور التوزيع"وهو قائم تنظيم وتوزيع الألفاظ المختارة وفق قوانين اللغة، وهو ما سماه (جاكسون)إسقاط محور الاختيار على محور التوزيع.

إن مبدأ الاختيار في الموروث العربي نجده يتطابق مع مقولة : "لكل مقام مقال".أي موقف المبدع هو الذي يحدد طبيعة اختياره فإذا خاطب العامة فعليه أن يخاطبهم بأسلوب يلائم مكانتهم ومنزلتهم وثقافتهم أيضا.[1]

أشار **الجاحظ** في كتابه **البيان والتبيين** إلى مبدأ اختيار اللفظ وأن البيان يحتاج إلى تمييز وسياسة، وإلى ترتيب ورياضة، وإلى تمام الآلهة وإحكام الصنعة ،وإلى سهولة المخرج

[1] – يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، ص160 .

وجهارة المنطق وتكميل الحروف وإقامة الوزن...[1] (... إمكانية اختيار المؤلف ليست مطلقة بل هي مقيدة بقصده وبعوامل الموقف الذي ينتج فيه، ومنها سيرته ومعارفه وتجاربه وعلاقاته الاجتماعية ، والاقتصادية ، والإنسانية).[2]

قدم بعض الدارسين مشابهة بين البناء الهندسي في فن العمارة وعملية البناء اللغوي للأسلوب، فكلتا العمليتين تمران بالمرحلتين التاليتين :

م1: اختيار المادة الخام التي يصاغ منها البناء والتي تتناسب مع الموقف، فكما يجد الباني المعماري نفسه أمام مجموعة من المواد البنائية يختار إحداها تبعا لطبيعة الموقع والمكان والهدف، فإن الصانع اللغوي يجد أمامه كذلك مجال للاختيار بين العناصر النحوية المختلفة.

م2: التأليف بين المواد التي اختيرت فكثيرا ما تشابه المواد الخام في بيوت المدينة بأكملها لكن يختلف تنسيقها وتأليفها اختلافا كبيرا ... وكذلك على مستوى الجملة يمكن أن يختلف المستوى الجمالي للصيغ اختلافا كبيرا.[3]

[1] – الجاحظ ،البيان والتبيين ،ج1، ص14 .

[2] – صلاح فضل، علم الأسلوب، ص20.

[3] – أحمد درويش، دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث ،ص123 .

(وبشكل واضح فإن كل مؤلف يعتمد على الذخيرة العامة للغة في أي حقبة معينة. وأن ما يجعل الأساليب متميزة أنما هو اختيار المفردات وتوزيعها وتشكيلها، وإنما تعريف الأسلوب بموجب الاختيار هو تعريف شائع.[1]

ويمكن تعريف الأسلوب بأنه اختيار CHOICE، أو انتقاء SELECTOIN يقوم به المنشئ لسمات لغوية معينة بغرض التعبير عن موقف معين ويدل هذا الاختيار،أو الانتقاء على إيثار المنشئ وتفضيله لهذه السمات على سمات أخرى بديلة، ومجموعة الاختيارات الخاصة بمنشئ معين هي التي تشكل أسلوبه الذي يمتاز به من غيره من المنشئين . [2]

يضرب لنا المسدي مثالا عن الاختيار: إذا قال الإنسان (تناولت أكلة شهية) فانه في مرحلة أولى اختار فعل تناول من بين مجموعة من الأفعال كان يمكنه أن يختار أحدها فيقول مثلا أخذت، أكلت، طعمت، أفطرت، ... وفي مرحلة ثانية بعد تاء المتكلم اختار كلمة أكلة من بين مجموعة ألفاظ هي على سبيل المثال طعاما،فطورا،غذاء،قهوة، لمجة،وفي مرحلة ثالثة وردت لفظة شهية وكان يمكن أن ترد: لذيذة، مرة، حلوة، حارة، سمجة،... فكل

[1] – حسن ناظم، البني الأسلوبية دراسة في أنشودة المطر للسياب، ص53.

[2]– سعد مصلوح، دراسة لغوية إحصائية ، ص38 .

مجموعة من تلك الألفاظ تقوم بينها علاقات استبدالية إذ تتحول على محور واحد من محاور الاختيار. [1]

2)- الانحـــــراف/العـدول:

هو ثاني أهم مبادئ الأسلوبية، يكاد الإجماع ينعقد على أنه خروج عن المألوف أو ما يقتضيه الحال، أو هو خروج عن المعيار لغرض قصد إليه المتكلم أو جاء عفو الخاطر.[2]

للانزياح أهمية كبيرة في علم الأسلوب حتى أطلق عليه ثلة من الدارسين "علم الانحرافات "وأيضا سمي "الانزياح" ، و "الانحراف" كما سماه (ياكبسون) ب "خيبة الانتظار"، ينطلق هذا المبدأ من تصنيف اللغة إلى نوعين لغة مثالية معيارية نمطية متعارف عليها، وأخرى إبداعية مخالفة للنمط المعياري السابق.

العدول هو مخالفة النمط المعياري المتعود عليه إلى أسلوب جديد غير مألوف عن طريق استعمال إمكانات اللغة وطاقاتها الكامنة دون تجاوز حدود ما تسمح به قواعد اللغة، وشرط أن يكون هذا العدول ذا فائدة فهو ليس غاية في ذاته إنما الغرض منه إثارة السامع وتحفيزه ولفت انتباهه لتقبل ما يسمعه.

---

[1]– المسدي، الأسلوب والأسلوبية، ص139.

[2]– المرجع نفسه ، ص 58 .

الانزياح هو الخطأ المقصود والمحمود يخالف كل ما كان شائعا ومألوفا بحيث تنزع النفس إليه مادام يحمل جملا فنيا .

يرى فاليري (أن الأسلوب هو في جوهره انحراف عن قاعدة ما .)

الانحراف عند فاليري هو "تجاوز"، وعند بارت هو "فضيحة"واعتبره تودوروف "شذوذا"، وجون كوهن "انتهاكا "، وتيري "كسرا"، أما أراجون فقال عنه أنه "جنون".[1]

الانحراف عند ابن جني خصص فصلا له سماه (باب شجاعة العربية) تحدث فيه عن الحذف والتقديم والتأخير وما إلى ذلك، يقول إنما يقع المجاز ويعدل إليه عن الحقيقة لمعان ثلاثة وهي الاتساع والتوكيد والتشبيه، فإن عدم هذه الألفة كانت الحقيقة البتة. [2]

وحديث الجرجاني عن فاعلية الاستعارة المفيدة كان قريبا من الانزياح الأسلوبي (أنها تعطيل الكثير من المعاني من اللفظ حتى تخرج من الصدفة الواحدة عدة من الدور وتجني من الغصن الواحد أنواعا من الثمر، ... فإنك ترى من الجماد حيا ناطقا).[3]

الانحراف عند العرب ربطه بعضهم بالمجاز والاستعارة، في حين أن آخرين ربطوه بالغموض، والحذف والتقديم والتأخير والمجاز.

---

[1]– موسى سامح ربابعة ،الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها، ص14.

[2]– يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، ص182.

[3] –المرجع نفسه، ص182.

سمي العدول(بالتشويش، البعد، الفارق، الخروج، الخرق، الابتعاد، الشذوذ، المجاوزة، الانتهاك، النشاز، والاتساع).[1]

يقول موريس أبو ناصر (إن الأسلوب هو ابتعاد" Ecart" عن الكلام المألوف والمستعمل فقولنا (سال ماء الوادي) قول مألوف، أما قولنا (سال الوادي)فابتعاد عن المألوف وخروج عن المستعمل، وبالتالي نحن اتجاه ظاهرة أسلوبية تعرف بالابتعاد.[2]

يوضح منذر عياشي مفهوم الانزياح (ثمة معيار يحدده الاستعمال الفعلي للغة، ذلك لأن اللغة نظام، وإن تقيد الأداء بهذا النظام هو الذي يجعل النظام معيارا ويعطيه مصداقية الحكم على صحة الإنتاج اللغوي وقبوله، أما الانزياح فإنه يظهر إزاء هذا على نوعين: إنه خروج على الاستعمال المألوف للغة، وما خروج على النظام اللغوي نفسه).[3]

يعيش مصطلح الانزياح حالة من الفوضى مثله مثل مصطلح الأسلوب. وهذا التعدد في المسميات لمسمى واحد. قد لا ترتبط بتعدد الدارسين فقط بل أحيانا نجد أن الباحث الواحد يطلق عليه أسماء مختلفة فمثلا موريس أبو ناصر أطلق عليه مرة اسم "الابتعاد" ومرة

[1]– موسى سامح ربابعة، الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها، ص 45 .

[2]– المرجع نفسه،ص45.

[3]– يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، ص180 .

- **المطلب الثاني:اتجاهات الأسلوبية.**

➢ **الأسلوبية التعبيرية(الوصفية):**

أشهر من مثلها"شال بالي"مؤسس علم الأسلوب يتميز هذا الاتجاه باهتمامه بدراسة العلاقة بين الصيغ والفكر وهي تناسب مع تفكير القدماء. قد احتفظت أسلوبية التعبير بكامل حقوقها.

أسلوبية التعبير هي دراسة لقيم تعبيرية وانطباعية خاصة بمختلف وسائل التعبير التي في حوزة اللغة وترتبط بوجود أشكال مختلفة للتعبير عن فكرة واحدة. [1]

يقول بالي (...تدرس الأسلوبية وقائع التعبير اللغوي، من ناحية مضامينها الوجدانية، (أي أنها تدرس وقائع التعبير اللغوي من ناحية مضامينها الوجدانية). أي أنها تدرس تعبير الوقائع للحساسية المعبر عنها لغويا،كما تدرس فعل الوقائع اللغوية على الحساسية.[2]

اتسعت التعبيرية لتشمل دراسة التعبير الأدبي بعد أن كان بالي قد ضيق حقل دراسته وجعله حكرا على الناحية الوجدانية أي أنه أبعد القيم التعليمية الجمالية.[3]

---

[1]– بيير جيرو، الأسلوبية، ص53.

[2]– بداش حنيفة، الأسلوبية الوظيفية وموقعها في كتاب البيان من روائع القران لتمام حسان ، شهادة لنيل شهادة الماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، 2008، ص 45 .

[3]–لبيير جيرو، الأسلوبية، ص75.

يقول صلاح فضل (أن هناك صعوبات أولية قد نتعرض لها إذا حاولنا تطبيق هذا المنهج التعبيري على اللغة العربية فالعناصر الكتابية فيها أقوى بكثير من العناصر الكلامية، والجانب التراثي لها أشد ضغطا من الجانب العفوي، إلا أننا بحاجة حقيقية لإعادة النظر في جملة القيم التعبيرية للغة العربية مفيدين من التحليلات اللغوية والبلاغية القديمة).[1]

- **الأسلوبية البنيوية:**

كل القضايا باقية، ولكن البنيوية تعيد طرحها مجددا. لهذا فالبنيوية تعلمنا:

أ)- أن اللغة بنية وأنه ضمن نسق العلاقات بين الإشارات يجب أن يكون البحث عن مصدر القيم الأسلوبية .

ب)- هناك بنى تستجيب لوظائف تحددها طبيعة الإيصال والمتغيرات مثل المرسل، الناقل، المستقبل، الرمز، والمرجع وإن طبيعة كل واحد في علاقاته مع الآخرين، تفرض استخدامات معينة في كل حالة خاصة حيث الخصوصية تولد أثر الأسلوب .

ج)- تعلمنا أيضا أن لآثار الأسلوب مصدرا مزدوجا بنية النسق الاستدلالي حيث تأخذ الآثار قيمها الممكنة وبنية النص (التركيب التي تجعل هذه القيمة أو تلك آنية).[2]

[1]- صلاح فضل، علم الأسلوب، ص42.

[2]-بيير جيرو، الأسلوبية، ص147.

قد غدت البنية صاحبة الجلالة والسيادة، ولهذا فإنها ليست مجرد تعبير عن ذلك الكل الذي لا يمكن رده إلى مجموع أجزائه ، بل هي تعبير عن ضرورة النظر إلى "الموضوع" على أنه نظام أو نسق حتى يكون في الإمكان إدراكه أو التوصل إلى معرفته مع الاعتقاد بأن النسق أعم من البنية. [1]

- **الأسلوبية النفسية :**

يعد ليو سبيتزر من أهم المؤسسين للأسلوبية النفسية بتأثير من كارل فوسلير.

بدأ سبيتزر بطرحه لتساؤل مفاده: هل تستطيع أن تتعرف على كاتب معين من خلال لغته الخاصة ؟.[2]

ومع أن مقولة بوفون الشهيرة (الأسلوب هو من الرجل نفسه) ألزمت بعض الدارسين بهذا المبدأ، إلا أن سبيتزر أراد البحث عن تعريف أكثر دقة وعلمية لأسلوب مؤلف ما .

يقول إن كل انحراف أسلوبي فردي عن القاعدة الشائعة لابد أن يمثل اتجاها تاريخيا جديدا شقه الكاتب.[3]

---

[1]– بداش حنيفة ، الأسلوبية الوظيفية، ص 52.

[2] – صلاح فضل ،علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته،ص57.

[3]– المرجع نفسه، ص 58 .

منهج سبيتزر يمثل أهم اتجاهات التحليل الأسلوبي الذي يعتمد على التذوق الشخصي، لكنه يحرص على أن يعكس المثيرات التي تصل من النص إلى القارئ. [1]

ليو سبيتزر ينصح الطالب بأن يقرأ النص مرات عديدة حتى يميز واحدة أو أكثر من الخاصيات الأسلوبية المتواترة التي سيحاول حينئذ أن يفسر بها نفسية الكاتب. [2]

الأسلوبية النفسية تحاول البحث عن روح المؤلف في لغته ومنه اتسمت بالمزج بين ماهو نفسي وماهو لساني .[3]

- **من خصائص الأسلوبية النفسية :**

❖ هي في الواقع نقد للأسلوب ودراسات لعلاقات التعبير مع الفرد أو مع المجتمع.

يمكن اعتبارها دراسة تكوينية وليست معيارية ولا تقريرية .

❖ إذا كانت أسلوبية "التعبير"تدرس الحدث اللساني المعتبر لنفسه فإن أسلوبية الفرد تدرس هذا التعبير نفسه إزاء المتكلمين.

➢ **الأسلوبية الإحصائية**

البعد الإحصائي في دراسة الأسلوب هو من المعايير الموضوعية الأساسية التي يمكن استخدامها لتشخيص الأساليب، وتمييز الفروق بينها ويكاد ينفرد من بين المعايير

[1]– صلاح فضل ،علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته ، ص 59 .

[2]– حسن ناظم، البنى الأسلوبية، ص 58 .

[3]– بداش حذيفة ،الأسلوبية الوظيفية ، ص47.

الموضوعية . بقابليته لأن يستخدم في قياس الخصائص الأسلوبية كائنا ما كان التعريف الذي يتبناه الباحث للأسلوب، أو الطراز النحوي الذي يستخدمه.[1]

تعتمد الأسلوبية الإحصاء في المجالات التالية:

- ❖ المساعدة في اختيار العينات اختيارا دقيقا بحيث تكون ممثلة للمجتمع Populationالمراد دراستها.
- ❖ قياس كثافة الخصائص الأسلوبية The Densityعند منشئ معين أو في عمل معين فإذا أردنا على سبيل المثال قياس كثافة الجمل الاسمية(أو الفعلية) في نص معين قمنا بحساب عدد مرات تكرار الجمل الاسمية(أو الفعلية) في النص ثم نقسمها على طول النص. (مقدارا بعدد الكلمات أو المقاطع أو الجمل حسبما يرى البحث).[2]
- ❖ يمكن من خلال الاعتماد على الإحصاء تحديد خصائص وسمات ظاهرة أسلوبية ما، (ورود ظاهرة وتكرارها مرات متعددة، تختلف دلالتها باختلاف دلالتها باختلاف عدد مرات ورودها، ومن ثم فإن استخدام المنهج الإحصائي في مثل هذه الحالة يقضي بنا إلى البحث عن هذه الدلالات).[3]

---

[1] – سعد مصلوح، الأسلوبية دراسة لغوية إحصائية، ص51 .

[2]– المرجع نفسه ،ص51.

[3]– يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، ص154.

ورغم الترحيب الكبير الذي لقيه المنهج الإحصائي، إلا أن وقوفه عاجزا أمام بعض الظواهر وخاصة أنها تولي أهمية للكم متعددة على القيم العددية محاولة بذلك التحلي بالموضوعية وتجاهل الذاتية والانطباعية، إن سيطرة الكم على الكيف في العمل الإحصائي أفقدت الدراسة الأدبية هدفها الأساسي، فعملية الإحصاء التي يقوم بها الدارس لعدد الأفعال، الأسماء، الصفات، الضمائر، و حروف الجر، وغيرها أخرج النص عن طبيعته اللغوية إلى طبيعة رقمية .

❖ **المبحث الأول**: تعريف الحديث الشريف.

- المطلب الأول: تعريف الحديث.

1) **تعريف الحديث**:

- **لغة**: الخبر، ضد القديم.[1]
- **اصطلاحا:** هو كل حكي عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير وسمي حديثا لأنه نقل من جيل إلى جيل عبر المشافهة.[2]

وللمحدثين ثلاثة أقوال في ضبطه هي:

- انه ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو صفية خلقية أو خلقية،وما أضيف إلى الصحابة والتابعين وهو بهذا يكون شاملا المرفوع والموقوف والمقطوع وهو المشهور عند المحدثين.[3]
- ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو صفية خلقية أو خلقية، وبهذا يكون خاصا بالمرفوع دون الموقوف والمقطوع.
- ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل فقط،وعلى هذا يكون الحديث خاصا بالأقوال والأفعال دون التقريرات والصفات.[4]

---

[1]- عبد الله حسن الحديثي، اثر الحديث النبوي الشريف في اختلاف الفقهاء، دار الكتب العلمية، ط1،2005م ، ص09.

[2]- أسماء بنت زكريا بن جعفر فلفلا ن، دراسات أدبية في الحديث، جامعة أم القرى،*2013*م .

[3]- حارث سليمان الضاري، محاضرات في علوم الحديث، دار النفائس، عمان، ط4،2010 م ، ص14.

[4]- المرجع نفسه، ص14.

2) الحديث النبوي:

هو ما لم يضفه النبي صلى الله عليه وسلم إلى الله تعالى،[1]ما أخرجه مسلم عن انس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين".[2]

3) الحديث القدسي:

- لغة: نسبة إلى القدس والتقديس وهو المطهر منه وقوله تعالى:{قل نزله روح القدس من ربك بالحق}. سورة النحل، الآية102.
- اصطلاحا: بأنها ما كان لفظه ومعناه من الله تعالى.[3]

4) الفرق بين الحديث القدسي والحديث النبوي:

لفظ الحديث القدسي ومعناه من الله تعالى، وإما لفظ الحديث النبوي من عند النبي صلى الله عليه وسلم ومعناه من الله تعالى .فيوحي إليه تارة بواسطة جبريل عليه السلام[4]وتارة بالإلهام آو المنام.

---

[1]- الأحاديث القدسية، مجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، مصر،1969م، ص6.

[2] - صحيح مسلم بشرح النووي، مطبعة العصرية، القاهرة،134، ص 15/2 .

[3]- . حارث سليمان الضاري، محاضرات في علوم الحديث، ص21

[4] -عمر سيلمان الأشقر، عالم الملائكة الأبرار، مكتبة الفلاح، ط3، 1983م ، ص43.

الحديث القدسي ينسبه النبي صلى الله عليه وسلم إلى ربه تبارك وتعالى إما الحديث النبوي فلا ينسبه إلى ربه سبحانه.

ومن هنا فالأحاديث القدسية اغلبها يتعلق بموضوعات تعظيم الله والترغيب والترهيب والخوف والرجاء، وكلام الرب جل وعلا مع مخلوقاته، وقليل منها يتعارض للأحكام التكليفية.

- الأحاديث القدسية قليلة بالنسبة للأحاديث النبوية الكثيرة جدا.
- الأحاديث القدسية قوليه، إما الأحاديث النبوية قوليه وفعلية وتقريرية.

5) الفرق بين الحديث القدسي والقران الكريم:

- القرآن وقع به التحدي، ولم يتحد سبحانه بكلامه في الأحاديث القدسية.
- قد أمرنا بالتعبد بالقران، ولم نؤمر بالتعبد بالحديث القدسي.
- نقل إلينا القران بالتواتر، بينما الحديث القدسي بطريق الآحاد.
- يحرم مس القران للمحدث وتلاوته للجنب، بخلاف الحديث القدسي فلا يحرم لامسه ولا روايته.[1]

❖ **أقسام الحديث النبوي:**

للحديث ثلاثة أقسام: الصحيح-الحسن-الضعيف

❖ **الصحيح:**

[1] - حارث سليمان الضاري، محاضرات في علوم الحديث، بتصرف، ص21.

هو ما اتصل سنده برواية العدل الضابط عن مثله، وسلم عن شذوذه وعلة.[1]

وأيضا هناك الصحيح لذاته وصحيح لغيره وهذه أقسام الحديث من حيث القبول والرد.[2]

وهذا هو الحديث الذي يحكم له بالصحة، بلا خلاف بين أهل الحديث، وقد يختلفون في بعض الأحاديث، لاختلافهم في وجود هذه الأوصاف أو في اشتراط.كما في المرسل.[3]

فالأحاديث الصحيحة : هي تلك التي تكون قد وفت شروط الصحة المعتبرة عند الجمهور المحدثين.[4]

وهناك أيضا من رأي ان الصحيح : ما سلم من الطعن في إسناده ومتنه.ومنه المتفق عليه، وهو ما أودعه الشيخان في "صحيحيهما".[5]

ملاحظة: قد سمي البخاري كتابه"صحيح"لأنه كان شديد الدقة والعناية بالأحاديث النبوية ،[6]وقد بذل جهدا كي يرتبه بالطريقة دقيقة.

---

[1]- أبي عبد الله بدر الدين محمد بن إبراهيم ، المنهل الروي في اختصار علوم الحديث، ط1، ص41 .

[2] - حارث سليمان الضاري، محاضرات في علوم الحديث، ص29.

[3] -حافظ ابن كثير، الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1،ص20.

[4]- سيد عبد الماجد الغوري، الوجيز في تعريف كتب الحديث، دار ابن كثير، ط1، ص09 .

[5] - حافظ بن على ابن النحوي، التذكرة في علوم الحديث، دار عمان، ط1، ص14 .

[6]- يعقوب قادة، الأمثال النبوية دراسة أسلوبية، جامعة الجزائر،2002م .

❖ **الحسن:**

ذكر الترمذي انه يريد بالحسن أن لا يكون في إسناده متهم وليكون شاذا ويرى من غير وجه نحوه.[1]

لما كان هذا النوعيين الوسط(الصحيح-الضعيف)عسر التعبير عنه وضبطه على كثير من آهل الصناعة، فيراد به الحسن وهذا ما فهم من اصطلاحه في كتابه الجامع للترمذي، فليس ذلك بصحيح، فانه يقول في كثير من الأحاديث: هذا حديث حسن غريب.[2]

وهناك من قسم الحسن لذاته ولغيره

فالحسن لذاته: هو ما اتصل سنده برواية عدل خفا ضبطه عن ضبط رجال الصحيح مع سلامة الشذوذ أو العلة.[3]

والحسن لغيره: هو الضعيف الذي يعود ضعفه إلى ضعف حفظ راويه أو جهالته أو نحوها، وروى مثله أو نحوه من طريق أخرى أو أكثر من طريق.[4]

أهم المصادر"الحديث الحسن" عني به الترمذي فيه وأشاد به.

---

[1] – أبي عبد الله بدر الدين محمد بن إبراهيم، المنهل الروي في اختصار علوم الحديث، ص438 .

[2] - حافظ ابن كثير، الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث، ص 46.

[3] - حارث سليمان الضاري، محاضرات في علوم الحديث، ص 42.

[4] - عبد الوهاب عبد اللطيف، المبتكر في علوم الأثر، دار الكتاب العربي، مصر، ط6، ص 15.

قال ابن الصلاح: "كتاب ابن عيسى الترمذي رحمه الله أصل في معرفة الحديث الحسن، وهو الذي نوه باسمه وأكثر من ذكره في جامعه".[1]

❖ **الضعيف:** هو ما لم يجتمع فيه صفات الصحيح ولا صفات الحسن.[2]

❖ **أنواعه:**

يتفاوت الضعيف كتفاوت الصحيح في الصحة، فهناك الضعيف وهناك الأضعف وبلغت أنواعه حوالي خمسين نوعا. ومنهم من زاد على ذلك.[3] منها ماله لقب خاص يعرف به، كالمرسل والمعضل والشاذ، وما ليس له لقب يطلق عليه "الضعيف".[4]

❖ **حكمه:**

مردود، لفقده شرطا أو أكثر من شروط القبول.[5]

لما في الصحيح والحسن. وهو ليس واحدا منهما،[1]وشروط قبول الحديث وفقدانها يضعفه هي: العدالة في الدين بالستر الجميل.

---

[1] - سيد عبد الماجد الغوري، الوجيز في تعريف كتب الحديث ،ص 20.

[2] - حافظ ابن كثير، الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث، ص42.

[3] -علوم الحديث الفيض الفارسي، جواهر الأصول، تحقيق أبو المعالي ألمبار كفوري، بومباي، الهند، ص244. حافظ السيوطي ،تدريب الراوي،ط2،دار الكتب الحديثية،عابدين،مصر،ط2،ص179/1 .

[4] - حارث سليمان الضاري، محاضرات في علوم الحديث، ص46 .

[5] - المرجع نفسه،ص47. -

- الصدق في الحديث بالشهرة فيه.
- العقل بما يحدث في الحديث.
- العلم بما يحيل من معاني ما يروي.
- تعري خبره عن التدليس.[2]

❖ **ملاحظة:** يعمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال والمواعظ ونحو ذلك ولا يعمل به في الأحكام الشرعية.[3]

6) الكتب الستة والكتب الخمسة للحديث:

❖ الكتب الستة:

1. صحيح البخاري.
2. صحيح مسلم.
3. سنن أبي داود.
4. سنن الترمذي.
5. سنن النسائي.
6. سنن ابن ماجه.

---

[1] - حافظ ابن علي ابن النحوي، التذكرة في علوم الحديث، ص14 .

[2] - سيد عبد الماجد الغوري، الوجيز في تعريف كتب الحديث، ص13.

[3] - عبد الله حسن الحديثي، اثر الحديث النبوي الشريف في اختلاف الفقهاء، ص170 .

وسميت بالستة لتصنيفها على الأبواب الفقهية.[1]وهناك من يضم موطأ مالك بدل من سنن ابن ماجه. وبعضهم ضم إليها مسند الدرامي.[2]

أما تسمية الكتب الخمسة لاعتماد العلماء عليها بعد كتاب الله تعالى في الاستنباط الأحكام التشريعية أكثر من غيرها،[3] وهناك من يرشح الكتب التي سبق ذكرها ماعدا سنن ابن ماجه.[4]

اختلف السلف من الصحابة والتابعين في النهي والإباحة في كتابه الحديث:

1. **الإباحة:** من فئة التي اتفقت عليها بعض المصادر والمراجع وهي:(على ابن طالب_ابنه الحسن_عبد الله بن عمرو_عبد الله بن عمرو بن العاص).[5]
2. **النهي:** كرهت طائفة منها: عمرو ابن مسعود_أبي سعيد،[6]وقد إضافة بعضهم إلى هذه الطائفة كابي موسي الأشعري وزيد بن ثابت.[7]

وقد ورد في صحيح مسلم عن أبي سعيد مرفوعا: "من كتب عنى شيئا سوى القران فليمحه". وفي رواية أخرى قوله صلى الله عليه وسلمك"لا تكتبوا عنى شيئا إلا القرآن، ومن

---

[1] - حارث سليمان الضاري، محاضرات في علوم الحديث، ص21.

[2] - المرجع نفسه، ص22.

[3] - عبد الوهاب عبد اللطيف، المبتكر في علوم الأثر، ص 88 .

[4] - الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث ، ص31 .

[5]- ابي عبد الله بدر الدين محمد بن إبراهيم، لمنهل الروي في اختصار علوم الحديث، ص98.

[6]-المرجع نفسه، ص98.

[7] حارث سليمان الضاري، محاضرات في علوم الحديث، ص 130.

كتب عنى شيئا غير القران فليمحيه".[1]

3. إجماعهم على جواز الكتابة:

بعد زوال الخلاف في كتابة الحديث، وتبين الحاجة لها، أجمعوا على جواز كتابته. ولم يكد ينتهي عهد التابعين رضي الله عنهم إلا والحديث كله مدون والحمد لله.[2]

4. أدلة في وقوع التدوين في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم:

1. انه أمر بكتابه خطبة فتح مكة لرجل من اليمن.
2. عن أبي هريرة ردى الله عنه قال: ما من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر حديثا مني، إلا ما كان.[3]
3. صحيفة عبد الله بن عمرو بن العاص تسمي"الصادقة" ويقول عنها: ما كتب فيها إلا ما سمعت إذناي من رسول الله صلى الله عليه وسلم.[4]وكان عند على رضي الله عنه صحيفة فيها أحكام الدية وفكاك الأسير.[5]
4. أن الرسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بعد هجرته إلى المدينة بإحصاء المسلمين وبكتابة أحكام الزكاة وما يجب من المال ومقداره، فكتب صحيفتين وبقيتا محفوظتين عند أبي بكر الصديق.

---

[1] - صحيح مسلم بشرح النووي، مطبعة العصرية، القاهرة، ص129.

[2] - حارث سليمان الضاري، محاضرات في علوم الحديث، بتصرف ص132.

[3] - رواه البخاري.

[4] - على بن سلطان محمد القاري الحنفي المكي، موعظة الحبيب وتحفة الخطيب، دائرة الشؤون الإسلامية، دبي، ط1، ص18 .

[5] -محمد على الصابوني، روائع البيان تفسير الأحكام من القران، ج1، مكتبة العصرية صيدا، بيروت ، ص484 .

إذن فتدوين الحديث كان مباحا في السنة الهجرية الأولى، و ما كان في عهد عمر عبد العزيز هو بدء التدوين الشامل الذي يهدف الاستقصاء.[1]

9) صفة رواية الحديث:

جراء الاختلاف الذي وقع بين العلماء انقسمت صفات رواية الحديث إلى ثلاثة أقسام:

1. **المشددون**: لا حجة إلا فيما رواه الروي من حفظه وتذكره، روي ذلك عن مالك وأبي حنيفة وغيرهما.[2]
2. **المتساهلون:** من نسخ غير مقابلة بأصولهم، فجعلهم الحاكم مجروحين.[3]
3) **المتوسطون:** بين الإفراط والتفريط، وهم الجمهور الذين أجازوا الرواية من الكتاب. إذ أقام الراوي بضبط كتابه ومقابلته بأصله وغير ذلك مما تقدم من شروط، وهذا هو الصواب كما أجازوا لها الرواية ومنه وان غلب عنه، إذا كان الغالب على ظنه سلامته من التغيير.[4]

10) رواية الحديث بالمشافهة:

❋ أمية العرب قد وجهتهم إلى الاهتمام بالحفظ، فقويت ذاكرتهم قوة خارقة.

❋ ساعدهم على ذلك أيضا طبيعة جوهم وبساطة معيشتهم، وسعة خبرتهم بأساليب لسانهم وطرق بيانهم.

---

[1] - أسماء بنت زكريا بن جعفر فلفلان، دراسات أدبية في الحديث.

[2] - حارث سليمان الضاري، محاضرات في علوم الحديث، ص134.

[3] - حافظ أبي عمرو بن الصلاح ،علوم الحديث، دار الحكمة، دمشق، ص16.

[4] -حافظ السيوطي ، تدريب الراوي، دار الكتب الحديثية، عابدين، مصر، ط2، ص295_296.

❋ أضيف إلى ذلك شدة تعلق الصحابة بأثر الرسول صلى الله عليه وسلم وعلى افتراض كون الصحابة ستين ألفا عند وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وجلهم قد حدثه وسمعه وروى عنه فلاشك ان ما وصل من حديثه رواية كثير.[1]

11) رواية الحديث بالمعنى:

يرجع اختلاف اليسير في روايتين للحديث الواحد ليس مرده اختلاف ألفاظ الرواة، بل لان الرسول صلى الله عليه وسلم كان يكرر أحاديثه لصحابته في جلساته المتعاقبة ليسمع من لم سمع، وقد يبدل بعض الألفاظ. فيرى كل كما سمع فتختلف الروايتان.

*ملاحظة: لا يجوز تبديل الألفاظ المتعبد بها كالتشهد والآذان وغيرها. [2]

عندما تعرض فكرة الرواية بالمعنى يتبادر قضية جوازها من عدمه. وهذا ما سنعرضه ألان:

1. عدم جواز الرواية بالمعنى، وان كان عالما بذلك. وعليه أن يروي على اللفظ الذي سمعه من غير تغير.[1]

[1]- أسماء بنت زكريا، دراسات أدبية في الحديث.

[2]- اثر الحديث النبوي الشريف في اختلاف الفقهاء، ص193.

من الشروط التي لا تتوفر في رواية الحديث بالمعنى:

- ❖ لمن لم يكن عالما بالألفاظ ومقاصدها.
- ❖ بيرا بما تحيل معانيها.
- ❖ بصيرا بمقادير التفاوت بينها.

2. لا يجوز في الحديث النبي صلى الله عليه وسلم ويجوز في غيره.[2]

3. جواز ذلك قول الجمهور وهذا المشاهد في الأحاديث الصحاح وغيرها.[3]

- ما ينبغي أن يقول الراوي بالمعنى:

ينبغي أن يقول: كما قال، أو نحوه، أو شبهه أو ما أشبه هذا من ألفاظ.[4]

فقد روي عن أبي الدر داء رضي الله عنه انه كان إذا حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "أو نحوه، أو شبهه". كما روي عن انس بن مالك انه كان إذا حدث عن الرسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم".[5]وفي رواية أخرى ان يقول الصحابي:(سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كذا، أو

---

[1]- الحارث سليمان الضاري، محاضرات في علوم الحديث ، ص135.

[2] - أبي عبد الله بدر الدين، المنهل الروي في اختصار علوم الحديث، ص105.

[3] - حافظ ابن كثير، الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث، ص136.

[4]- حارث سليمان الضاري، محاضرات في علوم الحديث، ص135.

[5]- حافظ أبي عمرو بن صلاح، علوم الحديث، ص123.

اخبرني رسول الله، أو حدثني رسول الله أو شافهني رسول الله). وهذه ارفع المراتب وأعلاها.[1]

11) آداب طالب الحديث:

1. إخلاص النية في الطلب:

إن يخلص النية في طلبه لله تعالى.[2]ولا يكون غرضه شيء من الدنيا.[3]فعن سفيان الثوري رضي الله عنه قال:"ما اعلم عملا هو أفضل من طلب الحديث لمن أراد الله".[4]

2. البدء بالسماع من أرجح شيوخ بلده:

يأخذ من علماء البلدة، إسناد أو علما ودينا وشهرة، فإذ افرغ من مهمات بلده رحل في الطلب.[5] قال إبراهيم بن ادهم رحمة الله عليه: "ان الله ليدفع البلاء عن هذه الأمة برحلة أصحاب الحديث".[6]

3. توقيره لشيوخه ومن يسمع منهم العلم:

[1]- عبد الله حسن الحديثي اثر الحديث النبوي الشريف في اختلاف الفقهاء، ص223.

[2]حارث سليمان الضاري، محاضرات في علوم الحديث، ص143. -

[3]- حافظ ابن كثير، الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث ،ص152.

[4]-حافظ أبي عمرو إبراهيم، علوم الحديث، ص222.

[5]- أبي عبد الله بدر الدين، المنهل الروي في مختصر علوم الحديث، بتصرف ،ص113.

[6]- حافظ ابن كثير، الباعث الحثيث، ص152.

بجدر بطالب الحديث أن يوقر من يأخذ منهم الحديث إجلالا للعلم الذي يحملونه، وتقديرا لما يبذلونه من جهد في خدمته، كما يجدر به أن لا يثقل عليه ولا يطيل حتى لا يضجره.

4. **العمل بما سمعه من الأحاديث:**

ينبغي لطالب الحديث أن يعمل بما يسمع من الأحاديث الواردة في الصلاة والتسبيح.

وغيرهما من الأعمال الصالحة لان العمل بالحديث زكاة له.

5. عدم كتمانه السماع من الشيخ:

ليفد غيره من الطلبة ولا يكتم شيئا من العلم. وقد جاء الزجر عن ذلك.[1]

فعن مالك رضي الله عنه انه قال: "من بركة الحديث إفادة بعضهم بعضا".[2]

6. البعد عن الحياء والتكبر في الطلب:

لا يمنعه الحياء والكبر من السعي في التحصيل واخذ العلم ممن دونه في سن أو نسب أو منزلة.[3]

قال وكيع: "لا ينبل الرجل حتى يكتب عمن فوقه،ومن هو مثله، ومن هو دونه".[4]

---

[1]- حافظ ابن كثير، الباعث الحثيث، ص153.

[2]- حارث سليمان الضاري، محاضرات في علوم الحديث ،ص145.

[3]- ابي عبد الله بدر الدين، المنهل الراوي في الحديث،ص114.

[4]- حافظ ابن كثير، الباعث الحثيث، بتصرف،ص153.

وروى البيهقي عن الأصمعي قال: "من لم يتحمل ذل التعلم ساعة،بقي في ذل الجهل ابدأ".[1]

7. الصبر على جفاء الشيخ:

ليصبر على جفاء شيخه.[2] قال الشافعي:(قيل لسفيان بن عينة: ان قوما يأتونك من أقطار الأرض تغضب عليهم يوشك ان يذهبوا ويتركوك.قال:"هم حمقى إذا مثلك ان يتركوا ما ينفعهم لسوء خلقي").[3]

8. الاعتناء بالمهم وعدم الاستكثار من الشيوخ لمجرد الشهرة:

قال ابن الصلاح: وليس بموفق مع ضيع شيئا من وقته في الاستكثار من الشيوخ لمجرد الكثرة وصيتها.[4]

وجب ان يسال عن إخراج الحديث ما ورد عن قتيبة بن سعيد حين سئل: من اخرج لكم هذه الأحاديث من عند الليث؟.فقال:شيخ كان يقال له:زيد بن الحباب.[5]

9. الكتابة لكل ما يسمع أو يقع له من كتاب:

[1]- حارث الضاري،محاضرات في علوم الحديث،ص146.

[2]-ابي عبد الله بدر الدين، المنهل الراوي في الحديث،بتصرف، ص114.

[3]- حافظ السيوطي ،تدريب الراوي، ص137.

[4]-حافظ ابن كثير، الباعث الحثيث، بتصرف، ص153.

[5]-حارث الضاري، محاضرات في علوم الحديث،بتصرف، ص146.

يستحب للطالب الحديث ان يكتب كل ما يسمع من مشايخه.[1]قال ابن الصلاح:(ثم لا ينبغي لطالب الحديث ان يقتصر على مجرد سماعه وكتبه، من غير فهمه ومعرفته.[2] بل بتعرف صحته وضعفه ومعانيه وفقهه وإعرابه ولغته وأسماء رجاله ويحقق كل ذلك).

11)أهمية الحديث:

- تفصيل أمور الدين الإسلامي ولحكامه التي وردت في الفران الكريم. كتفصيل أوقات الصلاة وأنصبة الزكاة.
- تبين أحكام الشريعة والمبادئ الأخلاقية والاجتماعية والإنسانية وتصويرها عمليا.[3]
- ان التمسك بهدي النبي صلى الله عليه وسلم وسنته التي وردت في الأحاديث النبوة هو طريق النجاة والفلاح في الدنيا والآخرة.
- فقد روي عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى"قالوا: يا رسول الله ومن يأبى؟.قال: "من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى".[4]والأحاديث الدالة على وجوب إتباع النبي صلى الله عليه وسلم كثيرة جدا.[5]

❖ **المبحث الثاني: سمات البلاغة النبوية:**

---

[1]-حارث الضاري، ص147.

[2]-ابي عبد الله بدر الدين، المنهل الراوي في الحديث، ص114.

[3] - أسماء فلفلان، دراسات أدبية في الحديث.

[4] -عبد العزيز بن احمد ألحميدي ،الاعتصام بالكتاب والسنة، دار الضياء للنشر،الكويت،ط1، ص (ج11/17_12).

[5] - عبد الله الحديثي، اثر الحديث النبوي الشريف في اختلاف الفقهاء، ص11 .

- **المطلب الأول: اثر البيئة التي عاش فيها الرسول صلى الله عليه سلم على بلاغته:**

1. ولادته في قريش:

أرسل الله سبحانه نبيه محمد صلى الله عليه وسلم من خير العرب نسبا وأكرمهم حسبا، وكانت قبيلته بنو هاشم إحدى قبائل قريش.

وقريش أفصح القبائل العربية وأعذبها منطقا، واصفاها لفظا، وقد تهيآ للغة قريش قبل الإسلام عوامل الصفاء والنقاء، والفصاحة مما جعلها جديرة بان يكون معجزة نبي صلى الله عليه وسلم هي القران الكريم،[1] فكان كلام الله هو معجزة نبيه لقوم هو أفصح الناس لغة وكلاما، فجاء الرسول الكريم بقران يتلى بين يدي أهل قريش. فأذهلهم في لغته وبلاغته ورونقه وقد كان العرب يفدون إلى مكة للحج .

ويقصدون الأسواق القريبة منها للتجارة والمنافرة والمفاخرة، ولغرض ما تجود به قرائح شعرائهم فيما كانوا يسمونه"سوق عكاظ". كما كان القريشيون يمرون بالقبائل العربية، قاصدين اليمن في رحلة الشتاء وعائدين من الشام في رحلة الصيف.[2] ما مكنهم من اختيار أحسن الألفاظ وابرع الأساليب.

2. تربيته في بنو سعد:

[1] -خليفة عليوى ، معجزات النبي المختار من صحيح الأخبار، دار الكتب العلمية،بيروت، ط1،ص39 .

[2] - صفي عبد الرحمان لمبار الكافوري، الرحيق المختوم، دار الفكر، ط1، ص15.

كما ان الرسول صلى الله عليه وسلم عاش في السنوات الأولى من عمره في قبيلة بني سعد، قضى في ربوعها خمس سنوات من بعد ولادته مباشرة حين صحبته حليمة السعدية لترضعه هناك.[1]

وبنو سعد في وسط الجزيرة العربية، حيث كانت في مأمن من الاختلاط بالشعوب التي كانت تسكن في أطراف الجزيرة، وقضى النبي الكريم حياته الأولى بينهم. فتربي على الفصاحة وشب عليها،وظهرت آثار هذه التربية وتلك النشأة في حياته وفي هذا الجو المفعم بالفصاحة والبلاغة ولد ونشا محمد صلى الله عليه وسلم. و شب وترعرع على لغة فصيحة وزاده الله إلهاما وحكمة وعلمه من فضله. فما كان رسولنا الكريم يستطيع ان يدعو بين الناس إلا وهو متمكن من اللغة البليغ في الخطاب.[2]

3. اختلاطه وتقلبه بين أفصح القبائل وأخلصها منطقا:

فلقد عاش الرسول الكريم بين أفصح القبائل العربية وأخلصها منطقا وأعذبها بيانا،فكان مولده في بني هاشم،[3]وأخواله في بني زهرة، ورضاعة في سعد بن بكر،[4]ومنشؤه

[1] - مجدي محمد الشهاوي، 500 قصة وقصة من قصص الصالحات ونوادر العابدات، المكتبة التوفيقية، القاهرة، مصر، ط1، ص66_67 _ الرحيق المختوم ، ص37 .

[2] - محمد العزيز الخولي ،الأدب النبوي،دار الكتب العلمية،بيروت، لبنان ،ط4،ص8 .

[3] - صفي عبد الرحمان لمبار الكافوري، الرحيق المختوم، ص(31...35).

[4] -أسماء فلفلان، دراسات أدبية في الحديث.

في قريش،و متزوجه في بنبت أسد.[1] وهجرته إلى بني عمر(وهم الأوس والخزرج من الأنصار).[2]

ولم يخرج عن هؤلاء في النشأة واللغة.[3]

1) بلاغة الرسول الله صلى الله عليه وسلم:

1. انفرد **الرسول صلى الله عليه وسلم بعلم كل لغات القرآن**:

انفرد الرسول صلى الله عليه وسلم بمعرفته التامة بكل اللغات التي ورد بعض ألفاظها في القرآن الكريم، حيث انه مبين لما في القرآن، وموضح لما أنبهم منه، ولا يمكنه ذلك حتى يفقه مدلولات هذه الألفاظ.

فالنبي صلى الله عليه وسلم انفرد عن قومه بل عن بقية العرب.[4] بمعرفة كل هذه الألفاظ القرآنية باللغات واللهجات المختلفة، فقد كان يتلقى ذلك عن طريق الإلهام.

فمما اختص به وتفوق فيه فلا يدانيه فيه غيره، ولا يساميه فيه سواه.انه يتكلم مع كل قوم بلهجتهم وفصاحة لسانه وبلاغة كلامهم. فكلامه مع قريش والأنصار وأهل الحجاز،ونجد ليس ككلامه مع ذي المشعار الهمذاني وملوك اليمن.[5]

---

[1]- صفي عبد الرحمان لمبار الكافوري، الرحيق المختوم ص41 .

[2] - المرجع نفسه، ص108.

[3] - القاضي عايض ،الشفا في تعريف حقوق المصطفي،الشركة الجزائرية اللبنانية،باب الجراح،الجزائر،ط1، ص(41_57).

[4] -أسماء فلفلان، دراسات أدبية من الحديث،**بتصرف.**

[5] - صفي عبد الرحمان لمبار الكافوري ، الرحيق المختوم، ص163 .

وبهذا يكون قدحلق في سماء البلاغة والبيان ونثر الدر رمن كلامه الجامع للحكم المشتملة على فنون الهداية وضروب البيان.[1]

2. مخاطبته للناس على قدرهم:

وقد كان رسول صلى الله عليه وسلم حريصا على ان يخاطب كل قوم، بل كل فرد على قد رحاله.[2] ألفاظه ملائمة لمعانيه وأغراضه، حتى يبلغ كلام مكانة من قلوب السامعين وان يصل التأثير شفاف القلوب فيقبل ما يراد قبوله، ويترك ما يراد تركه.

فربما اغرب في اللفظ، وان كان ذلك قيلا، لان مخاطبة آثر الغريب.[3]

وهذا وان دل ، فانه يدل على تواضعه بين الناس وذمه للتكبر وقطع الرحم.[4]

3. الإيجاز مع القدرة:

ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في حديث صحيح ان الأنبياء قليلو الكلام. وقال صلى الله عليه وسلم: "انا معشر الأنبياء بكاء".

وجعل الجاحظ من قلة الكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم النفور من التكلف والبعد عن الصنعة وشدة المحاسبة للنفس في قوله تعالى: {قل ما أسألكم عليه من اجر وما انا

---

[1] - عايض القاضي، الشفا في تعريف حقوق المصطفي، ص53.

[2] - المرجع نفسه، ص 80 .

[3] -محمد العزيز الخولي، الأدب النبوي، ص135.

[4] - محمد بن إبراهيم الحمد ،قطيعة الرحم، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ط2، ص9 .

من المتكلفين}.[1] على ن العرب شاهدو النبي صلى الله عليه وسلم له الخطب الطوال في المواسم الكبار، ولكن المعاني إذا كثرت، والوجود إذا أفتنت كثر عدد اللفظ، وان حذفت فضوله بغاية الحذف.[2] وكان صلى الله عليه وسلم طويل السكوت، فإذا تكلم لم يسرد سردا. بل فصل ورتل وإبان واحكم.[3]

1) **جوامع الكلم** :

وتلك التي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ميزه بها، وأعطاه إياها كما أعطاه نعما أخرى لم يعطها لأحد قبله. وجوامع الكلم،[4] هي من ابرز سمات البلاغة لما تحمله من إيجاز، وإننا لنقرا الكلمة ونفهم منها المعاني الكثيرة ولو حاولنا ان نحذف من الجملة كلمة لعرضناها للفساد.

2) **سهولة ألفاظه صلى الله عليه وسلم**:

يتميز رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهولة الألفاظ ويسرها، ودقة اختياره لهاو لمعانيها[5]. فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يكره الأغراب ويكره التكلف ويكره الفضول

---

[1] - سورة ص، الآية86.

[2] - مصطفي الصادق الرافعي ،الإعجاز القرآن والبلاغة النبوية،مطبعة الإسلامية،مصر،ط1، ص135.

[3] - عايض القاضي، الشفا في تعريف حقوق المصطفي، ص69.

[4] - عيسي بن سورة الترمذي، الشمائل المحمدية والخصائل المصطفوي، مؤسسة الكتب الثقافية،بيروت -لبنان،ط3، ص185، عبد العزيز بن احمد ألحميدي، الاعتصام بالكتاب والسنة،ج17، دار الضياء للنشر -الكويت ، ط1، ج17/(20_35).

[5] - الصادق الرافعي، الإعجاز القرآن والبلاغة النبوية، ص131 .

القول، ولذلك قلما يخفى من معانيه أو احتاج الدارس لأحاديثه الرجوع للمعاجم،إذ كان على معرفة جيدة بالعربية، فلم يسقط منه كلمة ، ولا بارت له حجة.[1]

- **المطلب الثاني: وصف أهل البلاغة لبلاغة النبي صلى الله عليه وسلم:**

1. **الجاحظ**:

للجاحظ وصف طويل لكلام الرسول صلى الله عليه وسلم ومما جاء فيه:(هو الكلام الذي قل عدد حروفه، وكثر عدد معانيه، وجل عن الصنعة، ونزه عن التكلف،استعمل المبسوط في جانب البسط، والمقصور في جاني القصر، هجر الغريب الوحشي،[2] ورغب في الهجين السوقي. ولا يتلمس إسكات الخصم، ولا يطلب الفلح إلا بالحق، ولا يستعين بالخلابة، ولا يبطئ ولا يعجل).[3]

ويقول أيضا:(فازا رأيت مكانة الشعراء، وفهمته الخطباء، ومن قد تعبد للمعاني، وتعود نظمها و تنضيدها و تأليفها وتنسيقها واستخراجها من مدافنها، وإثارتها من مكامنها، علموا أنهم لا يبلغون بجميع ما معهم مما قد استفرغهم واستغرق مجهودهم، وبكثير ما قد خولوه قليلا مما يكون معه على البداهة و الفجاءة من غير تقدم في طلبه واختلاف في أهله.[4]

2. **القاضي عايض**:

---

[1] - عايض القاضي، الشفا في تعريف حقوق المصطفي ، ص55 .

[2] - المرجع نفسه، ص107 .

[3] -صادق الرافعي، الإعجاز القرآن والبلاغة النبوية، ص 128.

[4] - إشراف محمد مجبر الدين عبد الحميد ،لإيضاح في علوم البلاغة،لجنة الأزهر،القاهرة،مصر،ط1،ص30 .

يصف صاحب الشفا[1] فصاحة الحبيب صلى الله عليه وسلم فيقول:(تحت فصل"وأما فصاحة اللسان، وبلاغة القول"فقد كان صلى الله عليه وسلم من ذلك بالمحل الأفضل والموضع الذي لا يجهد سلامة طبع وبراعة المنزع والإيجاز مقطع. ونصاعة اللفظ، وجزالة قول، وصحة معان، وقلة تكلف، أوتي جوامع الكلم وخص ببدائع الحكم، وعلم السنة العرب يخاطب كل امة منها بلسانها ويحاورها بلغتها ويباريها في منزع بلاغتها، حتى كان من أصحابه يسألونه في غير موطن عن شرح كلامه وتفسير قوله[2].

الزمخشري:

قال الزمخشري: "هذا اللسان العربي كان الله مخضه والقي زبدته على لسان النبي صلى الله عليه وسلم، فمأمن خطيب يقاومه الا نكص متفكك الرجل[3]. ومأمن مصقع يناهزه إلا رجع فارغ السجل".

4. **مصطفي الصادق الرافعي**:

وله فصل طويل عن بلاغة الرسول في كتابه"إعجاز القرآن". ويقول ضمن ما يقول: "ان أسلوب النبي صلى الله عليه وسلم أسلوب متفرد في هذه اللغة قد بان من غيره بأسباب طبيعية فيه، وانك لا ترفيه حرفا مضطربا، والفظة مستكرهة على معناها ولا كلمة غير ما أتممتها أداء للمعنى وان جهات الصنعة في الكلام من اللغة والبيان والحكمة.

---

[1] - عايض القاضي، الشفا في تعريف حقوق المصطفي، ص05.

[2] - المرجع نفسه، ص 53_80_89 .

[3] - خليفة عليوى ،معجزات النبي المختار من صحيح الأخبار،دار الكتب العلمية،بيروت ،ط1،ص46 .

وقد سلمت للنبي على أتمها، ولم تسلم لبليغ غيره قط. واللغة النبي صلى الله عليه وسلم فطرية،[1] والبيان أفصح الناس نشأة وأقواهم من الذكاء والإلهام، وأما الحكمة فتلك الحكمة النبوة وتبصير الوحي،[2] وتأديب الله تعالى.[3]

4) أهمية البيان والبلاغة في الدعوة:

ان غرض الدعوة والقضايا الإيمانية وتوضيح التشريعات الربانية والقوانين السماوية، وهذه التكاليف المتعددة مهمة شاقة.[4] تتطلب بيانا واضحا وعرضا بينا، ولهذا لابد من ان يكون الداعية في غاية البيان، ومثلا عاليا في الفصاحة.

وان يكون له امتياز على كل الفصحاء البلغاء حتى يظهر فضله عليهم ويعرف مكانه بينهم، وقد نبه الله تعالى رسوله المصطفى إلى ضرورة ان يبلغ الغاية في البيان في عرض الدعوى. قال تعالى: {أولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم فاعرض عنهم وعظهم وقل لهم في أنفسهم قولا بليغا}.[5]

---

[1] -أسماء فلفلان، دراسات أدبية في الحديث، بتصرف.

[2] - صفي عبد الرحمان لمبار الكافوري، رحيق المختوم، ص44-48.

[3] -عايض القاضي، الشفا في تعريف حقوق المصطفي، ص80 .

[4] -المرجع نفسه، ص70.

[5] - سورة النساء،الآية63.

وقد اخبر القرآن الكريم ان الغاية التي تأتي كل الغايات بعدها هي البيان والتبيين.[1] وقد طلب موسى عليه السلام من ربه ان يرسل معه أخاه هارون وزيرا لأنه أفصح منه لسانا وأقوى منه بينا،[2] كما سخر فرعون واستهزأ به كيف يكون رسولا وهو غير فصيح.[3]

فان كان هذا الحال مع موسى عليه السلام ، فما بالنا مع رسولنا المصطفى صلى الله عليه وسلم أبين قومه وأفصحهم.[4]

7) ثلاث نماذج عن الحديث والقيم القيم التوجيهية التي تحملها:

- **مثال 1:**

يرواه الصحابة مرة نائما على الحصير وقد اثر الحصير في جنبه فيقولون له: "يا رسول الله لو اتخذ نالك وطاء.فيقول صلى الله عليه وسلم: "مالي وللدنيا ما انا في الدنيا ألا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها". كما في الترمذي.

*ومن هذا الحديث كان رده ردا مباشر لكنه آثر ضرب الملل لما يحمله من توجيه تربوي وسرعة في إيصال المعنى المراد وقد لا يؤدي غيره دوره في هذا المقام[5].

- **مثال2:**

---

[1] - قوله تعالى:{وما أنزلنا عليك الكتاب إلا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون}سورة النحل،الآية64.

[2] - سورة القصص ،الآية34_سورة الشعراء،الآية13.

[3] - قال تعالى:{أم انا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين}سورة الزخرف-الآية52 .

[4] -ابي الليث السمرقندي، تنبيه للغافلين، ص315_319.

[5] - محمد عزيز الخولي، الأدب النبوي ص87.الشمائل المحمدية،ص87-279.

يمر ومعه الصحابة على نخلة منبوذة فيقول لهم: "أترون هذه هانت على أهلها فيقولون يا رسول الله من هوانها القوها،فيقول صلى الله عليه وسلم : "فو الذي نفسي بيده للدنيا أهون على الله من هذه على أهلها". رواه احمد

*حتى المشاهد التي تمر في حياة الناس، فلا يلتفتون إليها، يجد فيها صلى الله عليه وسلم أداة مناسبة للتوجيه والتعليم وضرب الأمثال.[1]

- **مثال 3:**

روى البخاري بسنده عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "مثل ما بعثني الله به من الهدي والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضا، مكان منها نقية قبلت الماء فانبتت الكلأ والعشب الكثير، وكانت منها طائفة أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماء و لا تنبت كلا، فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به، فعلم وعلم، ومثل ما لم يرفع بذلك رئسا، ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به".

*بني الحديث على المثل، وبدا بكلمة "مثل مابعثني الله به"

الغرض منه: تبين أحوال الناس واختلافهم في مقادير مايصيبون من علم الشريعة ، خرج به عما نسمعه بآذاننا إلى مانراه بأعيننا، وهي العارض تحت الغيث.[2]

❖ المبحث الثالث:أشكال الحديث النبوي:

[1] -عايض القاضي، الشفا في تعريف حقوق المصطفي، ص388.

[2] - محمد عزيز الخولي، الأدب النبوي، ص13.

- **المطلب الأول: أشكال الحديث(قصة-دعاء-رسائل ومعاهدات):**

كانت القصص إحدى أسلحة الرسول صلى الله عليه وسلم في الهداية والإقناع والتأثير.

و اغلبها أقاصيص، أي هي قصص قصيرة التي يعالج فيها جانبا واحدا أو حادثة واحدة، لأنه كان لا يفضل الإطناب كما ذكرنا سابقا في فصاحته. وهناك أمثلة كثيرة لأقاصيصه صلى الله عليه وسلم وكلها يظهر فيها الحكمة و الموعظة.[1]

***مثال عن أقصوصة تصور حنان الأم:**

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "بينما امراتان معهما ابناهما، جاء الذئب فذهب بابن إحداهما، فقالت لصاحبتها: انما ذهب بابنك أنت، وقالت الأخرى: انما ذهب بابنك. فاحتكما إلى داود عليه السلام فقضى للكبرى، فخرجا على سليمان بن سليمان بن داود عليهما السلام فاختبرتاه، فقال: ائتوني بالسكين أشقه بينكما، فقالت ألصغري: لا، يرحمك الله هو ابنها. فقضي به للصغرى".[2]

1. **الدعاء والابتهالات النبوية:**

❋ **الدعاء:**

- لغة: النداء.

[1] -ابي الليث السمرقندي، تنبيه للغافلين، ص315_319.

[2] -أسماء فلفلان، دراسات أدبية في الحديث.

- اصطلاحا: التضرع إلى الله والافتقار إليه بطلب تحقيق المطلوب أو دفع المكروه.[1]

1. **الابتهال**:

- لغة: مصدر ابتهل أي وقف في خشوع وتضرع.
- اصطلاحا: هو الشدة والمبالغة في التضرع إلى الله.

2. **فصل الدعاء**:

- ♦ شكر نعمة الله تعالى، والذكر الدائم لله تعالى.
- ♦ في حالات ضعف وأوقات الكرب.
- ♦ تلخيص في قوله تعالى: {أنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننارغباورهبا وكانوا لنا خاشعين}.[2]

3. **من الآداب النبوية في الأدعية**:

- ❖ لزوم الدعاء في الشدة والرخاء.[3]
- ❖ الإخلاص والانسجام مع الدعاء.
- ❖ العزيمة في الدعاء والثقة بالإجابة.[4]
- ❖ لايدعوبما يخالف القوانين التكوينية والشرعية.[5]

---

[1] - سعيد على بن وهف القحطاني ،الدعاء من الكتاب والسنة،دار ابن الجوزي ،ط1،ص6_14 .

[2] - سورة الأنبياء-الآية90.

[3] - ابن قيم الجوزية ،الوابل الصيب من الكلم الطيب،دار ابن الجوزي،ط1، ص134.

[4] -أبي الليث السمرقندي، تنبيه للغافلين، ص315_319 .

[5] - أبو انس محمد بن إبراهيم ،للنساء فقط،دار ابن الجوزي،القاهرة ،ط1،ص479.

❖ نفسه المعصومة مهيأة للدعاء.

3. الرسائل ومعاهدات الرسول صلى الله عليه وسلم:

1. الرسائل أو الكتاب:

ماجاء في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يكتب رسائل . فقد روت كتب السيرة والتاريخ والحديث اكثرمن أربعين وثيقة نبوية مابين رسالة إلى امراء وملك أو قائد.[1]مثال:كتاب للملوك_كتاب لأموال الصدقات...الخ.

2. المعاهدات:

قد جاءت معاهدات في ميثاق بين أمور سواء في صلح أو أمان أو اتفاق على مسائل في النزاع،[2]وهي تتصف بالدقة القانونية حتى لاتخرج عن الشروط الدقيقة بين الفريقين المتعاهدين.

مثالا:*معاهدة أهل نجران حين أرادوا مصالحته على الجزية.

*معاهدة مع اليهود.[3]

*معاهدة صلح الحديبية بينه وبين قريش.[4]

- **المطلب الثاني : الخطبة النبوية.**

---

[1]- صفي عبد الرحمان لمبار الكافوري، الرحيق المختوم ص249_256.

[2] - الرجع نفسه، ص283_284.

[3]- صفي عبد الرحمان لمبار الكافوري ، الرحيق المختوم، ص137.

[4]- المرجع نفسه ، ص243

- **تعريف الخطبة:**

- لغة: هو الكلام المنثور الذي يقصد به التأثير والإقناع.
- اصطلاحا: هي نوع من الكلام يلقي في الناس وغايته التأثير والإقناع.عرف من القديم، اذ مارسها الانبياء والزعماء والقادة.[1]

1. **أنواعها**: سياسية_قضائية_اجتماعية_دينية...الخ.
2. **الخطبة الدينية**: وهي التي تلقى في المساجد وغايتها الوعظ والإرشاد وشرح الامور الدينية ويغلب فيها عنصر الإيمان وتدعو إلى الخير وتجنب الشر والتمسك بأهداف الدين والفضيلة.[2]

5. أعظم خطبتين للرسول صلى الله عليه وسلم:

1. خطبة الرسول صلى الله عليه وسلم في اليوم الثاني من الفتح:

نسبت بحادثة فتح مكة لقوله تعالى: {انا فتحنا لك فتحا مبينا}.[3]

حيث قام الرسول صلى الله عليه وسلم في الناس خطيبا، فحمد الله، واثني عليه ومجده بما هو اتله.اتصفت هذه الخطبة بالتوجيه والتوعية للناس. ومن ضمن القصص التي وردت في هذه الخطبة(قصة خزاعة وقتلهم لرجل من بني ليث).[4]

---

[1]- محمد منصور ، صور من النثر الفني في العصر الإسلام وبني أمية، دار غريب للطباعة والنشر،ط1،ص41.

[2] -على محفوظ، فن الخطابة وإعداد الخطيب، المكتبة الوقفية، ط1،ص 21 .

[3]- سورة الفتح-الآية01 .

[4] - صفي عبد الرحمان لمبار الكافوري، الرحيق المختوم، ص291_292.

2. خطبة الرسول صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع:

❋ **سميت بحجة الوداع**: لان أول وآخر حجة حجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فتح مكة ووقعت في اليوم التاسع من ذي الحجة سنة10هـ.

وقد خطب فيها خطبة الوداع التي تضمنت قيما دينية وأخلاقية،[1]وقيل أيضا سميت بالوداع لان النبي صلى الله عليه وسلم ودع الناس فيها،ما روى عن البخاري: "وعندما سمعها عمر بكى. فقيل له:ما يبكيك؟ .قال: انه ليس بعد الكمال إلا النقصان".[2]

و هذا ما أكده قوله تعالى: {اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا}.[3]ونزلت هذه الآية بعد ان فرغ صلى الله عليه وسلم من إلقاء الخطبة.

❋ مقصدية الخطبة: تسعى الخطبة إلى التذكير بالعقيدة الصحيحة للناس والمتمثلة في تقوى الله الواحد الأحد وطاعته وترسيخ قيم المساواة عقائدية منها:(التوحيد والتقوى)-سلوكية(حسن معاملة الناس).

---

[1]- منصور الشرايري ، العلوم الشريعة والدراسات الأدبية، جامعة أم القرى -2011.

[2]- محمد سليمان المنصور فوري ، رحمة للعالمين، دار الإسلام،ط1، ص265.

[3]- سورة المائدة-الآية03.

❖ المبحث الأول :خطبة حجة الوداع.

▪ المطلب الأول: نص الخطبة.

قام الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم خاطبا في الناس

فقال:«أيها الناس: اسمعوا قولي فإني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا

أيها الناس: إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام إلى أن تلقوا ربكم، كحرمة يومكم هذا، كحرمة شهركم هذا وإنكم ستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم، وقد بلغت، فمن كانت عنده أمانة، فليؤدها إلى من ائتمنه عليها، وان كل ربا موضوع، ولكن لكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ، بهذا الموقف ولا تظلمون. أبداً.

قضى الله أنه لا ربا، وان ربا عباس بن عبد المطلب موضوع كله، وان كل دم في الجاهلية موضوع، وان أول دمائكم أضع دم ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، كان مسترضعاً في بني ليث، فقتلته هذيل، فهو أول ما أبدأ به من دماء الجاهلية.

أما بعد – أيها الناس – فإن الشيطان قد يئس أن يعبد بأرضكم هذه أبداً، ولكنه إن يطع فيما سوى ذلك فقد رضي به، مما تحقرون من أعمالكم، فاحذروه على دينكم.

أيها الناس: إنما النسيء زيادة في الكفر، يضل به الذين كفروا، يحلونه عاماً ويحرمونه عاماً، ليتواطئوا عدة ما حرم الله، فيحلوا ما حرم الله، ويحرموا ما أحل الله، وإن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض، وإن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً، منها أربعة حرم، ثلاثة متوالية ورجب مضر الذي بين جمادي وشعبان.

أما بعد أيها الناس: فإن لكم علي نسائكم حقاً، ولهن عليكم حقاً، لكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحداً تكرهونه، وعليهن أن لا يأتين بفاحشة مبينة، فإن فعلن فإن الله قد أذن لكم أن تهجروهن في المضاجع، وتضربوهن ضرباً غير مبرح. فإن انتهين فلهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف، واستوصوا بالنساء خيراً فإنهن عندكم عوان لا يملكن

لأنفسهن شيئاً، وإنكم إنما أخذتموهن بأمانة الله، واستحللتم فروجهن بكلمات الله، فاعقلوا – أيها الناس – قولي فإني قد بلغت، وقد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبدا: أمراً بيناً كتاب الله وسنة نبيه.

أيها الناس: اسمعوا قولي و اعقلوه: تعلّمن أن كل مسلم أخ للمسلم، وأن المسلمين إخوة، فلا يحل لامرئ من أخيه إلا ما أعطاه على طيب نفس منه، فلا تظلمن أنفسكم.

اللهم هل بلغت.

فذكر لي أن الناس قالوا: اللهم نعم. فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم). اللهم اشهد».[1]

❖ المطلب الثاني: دراسة المستوى الصوتي:

تمهيد:

اهتم الإنسان بالصوت وطبيعة لغته منذ القديم، وقد حاول بعض الدارسين المهتمين بهذا العلم إدراك الخصائص الصوتية في اللغة العادية للوصول إلى تلك التي تنحرف عن النمط المألوف، وتحديد السمات المؤثرة بشكل جلي في الأسلوب .

*التكــرار

تمهيد: سنحاول في هذا المبحث التحدث عن تكرار الحروف مع ذكر صفاتها ومخارجها، وتكرار الكلمات والجمل وما يحمله هذا التكرار من دلالات في خطبة حجـة الوداع، والأثر الذي خلفته في إثراء معانيها.

[1] ـ أبي محمد عبد الملك بن هشام المعافري، السيرة النبوية المعروفة بسيرة ابن هشام، مج الثاني، الكتاب العالمي للنشر،بيروت، لبنان،2008م،ص157.

يقول "غريماس"عن التكرار (ثمة ما يبرر للتكرار وجوده، إنه يسهل استقبال الرسالة)[1]

– تكـرار الحـروف

من خلال الدراسة التي قمنا بها على خطبة حجة الوداع وقفنا على التنوع الكثيف في استعمال الحروف باختلاف خصائصها وصفاتها.

1). **الصوت المجهور:**

الجهر في اللغة هو الإعلان .

اصطلاحا: هو اهتزاز الأوتار الصوتية عند مرور الهواء بها أثناء النطق الصوت والأصوات المجهورة في اللغة العربية الفصحى هي الصوامت والحركات.[2]

وهو ذلك الرنين المصاحب للصوت نتيجة اهتزاز الحبلين الصوتيين وهو يشبه إلى حد بعيد دوي النحل[3].

ويقول كمال بشر عن الأصوات المجهورة: قد يقترب الوتران الصوتيان بعضهما من بعض أثناء النطق، فيضيق الفراغ بينهما بحيث يسمح بمرور الهواء ولكن مع إحداث اهتزازات وذبذبات سريعة منتظمة لهذه الأوتار في هذه الحالة يحدث ما يسمى بالصوت

[1] ـ منذر عياشي ،الأسلوبية وتحليل الخطاب،ص79.

[2] ـ حازم كمال الدين، دراسة في علم الأصوات، مكتبة الآداب، مصر، 1999م، ط1،ص36 .

[3] – أحمد زرقة، أسرار الحروف، دار الحصاد للنشر والتوزيع، سوريا، 1993م، ط1،ص90 .

المجهور voiced.[1] وحروفه هـــي:الألف، الباء، الجيم، الدال، الذال، الراء، الزاي، الضاد، الظاء، العين، الغين، اللام، الميم، النون، والواو، الياء، القاف، والطاء،

أ	ب	ج	د	ذ	ر	ز	ض	ظ	ع	غ	ل	م	ن
81	50	07	29	10	47	03	15	03	46	04	89	101	109

و	ي	ق	ط	المجموع
69	65	22	08	758

من الجدول السابق نلاحظ أن تواتر الأصوات المجهورة بلغ حوالي:758صوتا،وكان لحرف النون الصدارة بحوالي109مرة، يليه الميم بحوالي 101مرة واللام ب89والألف ب 81مرة.

النـــون: مخرجه أسناني لثوي، وهي من الحروف البينية(أي بيم الشدة والرخاوة)،وهو حرف أغن،ويوحي هذا الحرف يوحي بالحزن والأسى ليشكل لنا موسيقى حزينة.

مثل :الناس، ستلقون، أمانة ،إن ، تظلمون...

[1] – كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب، مصر، 200م، ص174 .

الميـــــم : مخرجه من الشفة وهو حرف مجهور، أغن، بيني،وهو من حروف الذلاقة، يوحي بالألم والمعاناة والحزن(دماءكم، أموالكم، حرام، إنكم، موضوع، تظلمون...).

الـــــلام: مخرجه من أسناني لثوي من الحروف البينية، الذلقة، وقد يكون في بعض المواضع مفخما ويدل على الليونة، والصبر و التماسك. (مثال:أموالكم،تلقوا، لكم، جاهلية، يحلونه...).

الهمـــزة : مخرجه من الحلق، هو حرف يستدعي وجود نفس طويل ويتطلب جهدا كبيرا، ويدل على النبرة الحادة والشديدة .

يمكن القول أن تكرار الحروف المجهورة جاء لتوضيح القوة التي تحملها معاني ودلالة الخطبة، ومحاولة شد انتباه السامعين لها وإدراك أسبابها والانفعال واضح وجلي فيها .

*الأصوات المهموسة

الهمس لغة:هو الإخفاء.

اصطلاحا: جريان النفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج، وبعبارة أخرى هو ما لا يهتز معه الحبلان الصوتيان.[1]

قد ينفرج الوتران الصوتيان بعضهما عن بعض في أثناء مرور الهواء من الرئتين بحيث يسمحان له بالخروج دون أن يقابله أي اعتراض في طريقه ومن ثم لا يتذبذب الوتران

[1] – أحمد زرقة، أسرار الحروف، ص 90 .

الصوتيان وفي هذه الحالة يحدث ما يسمى بالهمس والصوت الذي ينطق في هذه الحالة voiceless هو صوت مهموس[1]

حروف الهمس هي : التاء، والثاء، والحاء، الخاء، السين،الشين،الصاد،الفاء، الكاف، الهاء.

ت	ث	ح	خ	س	ش	ص	ف	ك	ه	المجموع
53	05	21	06	31	09	02	36	49	81	293

واضح من الجدول أعلاه أن تواتر حروف الهمس كان أقل من تواتر حروف الجهر،فكان معدل تواترها حوالي 239صوتا،وقد طغى حرف الهاء بمعدل تكرار يقدر ب 81،يليه التـاء ب53،أردفه الكاف ب49، والقاف ب 36 مرة.وبالرجوع إلى صفات هذه الحروف نجد:

الهـــــــاء: هو صوت يخرج من أقصى الحلق، هو حرف رخو، منفتح،مصمت، يوحي بالقوة والثبات.

الكـــــــاف: مخرجه من الطبق، هو حرف شديد، منفتـح، مصمت، يوحي ب

[1] ـ كمال بشر،علم الأصوات، ص 174.

الـــــــــتاء: مخرجه أسناني لثوي، من صفـــاته ،هو صوت انفجاري شديد، منفتــح، و عند النطق بالتاء يقف الهواء عند نقطة التقاء طرف اللسان مع أول اللثة وقوفا تاما ثم يندفع محدثا صوتا شديدا كالانفجار ، وهو من حروف الهمس بحركة خفيفة

إن استعمال حروف الهمس في خطبـــــة "حجـــة الـــوداع "جاء متفاوتا ليكشف عن حالة السكون والراحة ،والهدوء والثبات، التي تخللت حـــــالة الانفعال والحماس

الصوت الانفجاري:

هو انحباس الهواء انحباسا كاملا خلف أعضاء النطق ثم تنفتح هذه الأعضاء فيندفع الهواء محدثا نوعا من الانفجار[1]

و جاء في كتاب علم الأصوات لكمال بشر(تتكون الوقفات الانفجارية بأن يحبس مجرى الهواء الخارج من الرئتين حبسا تاما في موضع من المواضع وينتج عن هذا الحبس أو الوقف أن يضغط الهواء ثم يطلق سراح المجرى الهوائي فجأة فيندفع الهواء محدثا صوتا انفجاريا[2] وحروفه:الباء، التاء، الدال، الطاء، الضاد، الكاف، القاف، الهمزة.

ب	ت	د	ط	ض	ك	ق	أ	المجموع
50	53	29	08	15	48	23	81	307

[1] ــ حازم علي كمال الدين، دراسة في علم الأصوات، ص38.
[2] ــ كمال بشر، علم الأصوات، ص247

من خلال استقراء الجدول السابق نجد أن تكرار الأصوات الانفجارية قد بلغ حوالي 307 صوت،وحرف الهمزة كان له النصيب الأوفر ب81 مرة، يليه التاء 53مرة بعده الباء ب50 مرة، والكاف ب 48 مرة .

واستعمال الحروف الانفجارية جاء بتواتر متذبذب باختلاف الأصوات وتنوع دلالاتها ويمكن القول أن استعمالها ورد ليثبت حالة الشدة والقوة في الخطبة وهذا ذا لما تحمله من توجيهات وقواعد.

***الأصوات الاحتكاكية:**

لغة اللين.

اصطلاحا هو احتكاك الهواء بأعضاء النطق عند مروره بها وهذا الاحتكاك ناتج عن ضيق مجرى الهواء الخارج من الرئتين.[1]

الأصوات الاحتكاكية تكون عندما يضيق مجرى الهواء الخارج من الرئتين في موضع من المواضع ويمر من خلال منفذ ضيق نسبيا يحدث في خروجه احتكاكا مسموعا.حروفه الفاء،الثاء، الذال، الظاء، السين، الزاي، الصاد،الشين، الخاء، الغين، الحاء، العين، والهاء...

ف	ث	ذ	ظ	س	ز	ص	ش	خ	غ	ح	ع	هـ	المجموع

[1] – حازم علي كمال الدين، دراسة في علم الأصوات، ص38.

235	59	46	21	04	06	09	02	03	31	03	10	05	36

يوضح الجدول الذي سبق تكرار الحروف الاحتكاكية حيث بلغت إجمالا حوالي 235 صوتا، فحرف الهاء النصيب الأكبر بحوالي 59مرة، يليه العين بما يقارب 46 صوتا، والفاء ب36 صوتا، السين 31 صوتا.

وخلافا للأصوات الانفجارية كان تواتر الأصوات الاحتكاكية أقلن وهذا لتتناسب مع ظروف الخطبة وما تحمله من معانيها.

أضفى تكرار الأصوات باختلاف مخارجها وتنوع صفاتها جرسا و نغما وإيقاعا مؤثرا، يحلو في النفس، ويجذبها إلى الإصغاء والتمعن لإدراك المعاني الخفية التي تحملها الخـطبة في طياتها.

تكرار حروف الجر:

لا يكاد يخلو نص من حروف الجر (إلى، من، في، الباء، على...)ويعد تكرارها من الظواهر الأسلوبية المهمة ومنه نجد أن تكرار هذه الحروف جاء كالتالي:

ـ حرف" الباء" تكرر حوالي 09 مرات ،والحرف" من" 06 مرات، "على"06مرات، و"في" 05 مرات، و"إلى" تكررت 02

وظائف هذه الحروف متنوعة فمثلا "من" تفيد الابتداء،و"في" تفيد الظرفية،"إلى" تفيد الانتهاء، و"على" تفيد الاستعلاء.وقد أكد بعض العلماء أن هذه الحروف قد تتبادل الوظائف المعنوية فيما بينها .

تكرار الكلمات:

يضفي تكرار الكلمات في أي نص نوعا من التماسك و الانسجام، وتفاعل نصي بين العناصر المكونة له، وقوة وصلابة في المعنى.فمثلا تكرر لفظ (الناس)حوالي 07مرات، كما كرر لفظ الجلالة "الله" ما يقارب 11مرة وهي توحي بأن الله حاضر عالم عارف بكل شيء.

ننتقل غل تكرار الفعال حيث تكرر الفعل (بلغت)03 مرات وهي جاءت لتؤكد أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد بلغ الرسالة وأدى الأمانة .

وكرر في آخر الخطبة الفعل(اعقلوا) مرتين وهو أمر يستدعي التدبر والتفكر في ما قاله في الخطبة .

يساهم التكرار بأنواعه في إيجاد نغم وإيقاع يؤثر في النفس،كما تساهم في شد انتباه السامع أو القارئ .

❖ المبحث الثاني: دراسة المستوى التركيبي للخطبة.

يعد هذا المستوى من أهم مستويات التحليل الأسلوبي. حيث يحاول الوصول إلى خصائص في بنية، أي نص مع تحديد دورها في تماسك النص وانسجامه.

▪ المطلب الأول: التقديم والتأخير.

من المباحث الأساسية التي يتناولها المستوى التركيبي، وكان لها نصيب في خطبـــة حجـــة الوداع .

فقوله صلى الله عليه وسلم(إن دمائكم وأموالكم عليكم حرام) فقد قدم الجار والمجرور (عليكم) في حديثه وهذا من أجل تنبيه الناس وتذكيرهم.

وقوله صلى الله عليه وسلم (إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا) تقديم شبه الجملة دلالته التخصيص.

وقوله صلى الله عليه وسلم (فإن لكم على نسائكم حقا) تقديم شبه الجملة دلالته التخصيص.

وقوله صلى الله عليه وسلم(فإن انتهين فلهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف) تقديم شبه الجملة دلالته التخصيص.

▪ المطلب الثاني: الأفعال في الخطبة.

الفعل: في أبسط تعريفه هو لفظ يدل على حالة أو حدث مرتبط بزمن معين.

يقسم الفعل إلى ثلاثة أزمان، الماضي، الحاضر والمستقبل.

ـ1) **الفعل الماضي:** هو كل حدث ارتبط بزمن انتهى، وقد وظفه الرسول صلى الله عليه وسلم في خطبته بشكل بارز ،فعند إحصاء عدد الفعل الماضي نجد أنه بلغ حوالي 25فعلا،(بلغت، ائتمنه، قضى، قتله، حرم، يئس، أحل خلق، اعتصمتم،...) جاء استعمال الفعل الماضي على طول الخطبة فهو يفيد التذكير بفترة معينة وما كان فيها من أحداث، وإبراز الحقائق والأفكار التي كانت واضحة.

ـ2) **الفعل المضارع:**

يفيد الفعل المضارع زمن الحاضر والمستقبل.وهو يدل على حدوث الفعل في زمن المتكلم أو بعده.

كان ورود الفعل المضارع بحوالي 21مرة(ستلقون، يسألكم، تظلمون، أضع، أبدأ، يعبد، يطع، يطمع، يضل، يحلونه، يحرمونه،...) إن استعمال الفعل المضارع في النص يضيف إليه نوعا من الحركية والتحول، فهو الأنسب للتعبير عن المستقبل.

أما استعمال الأمر فكان محتشما وهذا للمناسبة التي جاءت فيها الخطبة ،فالغرض منها كان التذكي، التحسيس والتوعية فكان ورود الأمر بحوالي 06مرات (احذروا،استوصوا،اعقلوا،اسمعوا،...). الأمر كانت دلالته في الأغلب الوصية.

إن التنوع والمزج الذي شهدته الخطبة في استعمال الأفعال في وجود حركة انتقالية

من زمن إلى زمن،ومحاوله المقارنة بين ما كان في الماضي وما هو كائن في الحاضر

❖ المبحث الثالث: دراسة المستوى الدلالي للخطبة.

▪ المطلب الأول: الحقول الموجودة في الخطبة.

هو الذي يدرس الأنماط التي تخرج عن النمط العادي والتي تؤثر بشكل لافت في الأسلوب

- ➢ الحقل الديني: حرام، ربكم،حرمة، أعمالكم، أمانه، يؤدها، ربا، رؤوس أموالكم، يطع، رضي، دينكم، الكفر، يضل، السموات والأرض، رجب، جمادى، شعبان، حقا، فاحشة، المعروف، استوصوا، اعتصمتم، كتاب الله، سنة، مسلم، أخ، الجاهلية.
- ➢ الحقل زماني: يومكم، شهركم، الجاهلية، الزمان، الشهور، اثنتا عشر شهرا، رجب، جمادى، شعبان.
- ➢ الخلق الحسن: يؤدها، لاتظلمون، لاتظلمن، معروف.
- ➢ الخلق السيئ: ربا، قتلته، الشيء، يظل، كفروا، يحرمونه، تكرهونه، تضربوهن، تهجروهن، فاحشة، تحقرن.

▪ المطلب الثاني: دراسة الأساليب في الخطبة.

النداء	التوكيد	الاستفهام	النهي	النفي	التشبيه	الدعاء

أيها الناس	– إن دماءكم و أموالكم... إنكم ستلقون – و ربكم... – إن عباس بن مطلب...	– اللهم قد بلغت	يوطئن – إن لا يأتين – لا يملكن – لا يحل لامرئ _ لا –فلا تظلمن.	– قضى الله انه ربا. لا	– كحرمة – كهيئة	– اللهم.

الشرط	جوابه
– لكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحدا تكرهونه	– ولهن عليكم حقا.
– وعليهن أن لا أتين بفاحشة مبينة.	– ولهن عليهن حقا.
_ فان فعلن.	– تهجرهن في مضاجع، تضربوهن ضربا غير مبرح.
– فإن انتهين.	– فلهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف.
– ما إن اعتصمتم به.	فلن تظلوا أبدا.
–فلا يحل لامرئ من أخيه.	–إلا ما أعطاه على طيب نفس منه.

تعليق الجدول:

1. النداء:

يستهل الرسول صلى الله عليه وسلم خطبته بقوله:«أيها الناس:اسمعوا قولي،فاني لا ادري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا، بهذا الموقف أبدا».هنا نلحظ ذلك النداء القريب إلى النفوس،إذا استغنى عن أداة النداء(يا)،وغيرها تحقيقا لهذا القرب والتلاحم مع أبناء الأمة الذين زالت الهوة بينهم وبين معلمهم وهاديهم فحذف أداة النداء قد حقق هذا القرب والتلاحم، فكان الناس قريبون إليه يناديهم بأرق النداء وأعذبه ليستميل قلوبهم إلى ما يلقي عليهم من حسن التوجيه وسديد الإرشاد.

2. **صيغة الأمر:**

قوله صلى الله عليه وسلم :«اسمعوا قولي».فاسمعوا فعل أمر .وأمر يحمل وجهتين من التعبير:حقيقي ومجازي.

- ❖ فالأمر الحقيقي:((صيغته موضوعة لطلب الفعل استعلاما، لتبادر الذهن عند سماعها إلى ذلك وتوقف ما سواه على القرينة)).
- ❖ الأمر المجازي:قد يستعمل في غير طلب الفعل بحسب مناسبة المقام كالتهديد والتعجيز،التسخير...،ففي قوله "اسمعوا قولي"الارحج هو أمر مجازي،ذلك بدلالة الاستهلال الرقيق،لأنه يحمل في طياته معاني التودد والتلطف،وأيضا لفت الأنظار وتوجيه النفوس،أو تنبيه النفوس أو تنبيه الجمع المخاطب إلى ما يعرضه عليهم

من توجيهات.فهدوء النبرة في قوله:«فاني لا أدرى لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا...»،تأكد انه أمر مجازي فلو حقيقي لجاء فيه من القوة والشدة الصوت.

3. **التوكيد:**

قوله صلى الله عليه وسلم :«فاني لا ادري».

إن:من أدوات التوكيد وهي ترد في غضون الخطبة بكثرة ملحوظة،ولكل موضع ترد فيه"إن"دلالة التوكيد و الأهمية.

فقوله:«فاني لا أدرى لعلى لا الق بعد عامي هذا...»توحي إلى انه وقف وقفه الوداع،فأراد ان يقرر حقيقة رحلة الإنسان من حياته الدنيا،بدليل حتى وهو رسول يوحي إليه، ولكن لا يدري متى سيكون رحيله.

❖ ومما جاء مؤكدا في خطبة:"بان":

- «انا دماءكم وأموالكم عليكم حرام...».
- «وإنكم ستلقون ربكم».
- «وان ربا عباس بن عبد الطلب موضوع كله...».
- «وان كل دم في الجاهلية موضوع».
- «وان أول دمائكم أضع...».

❖ مما جاء مؤكدا بالتكرار:

«كحرمة يومكم هذا، وكحرمة شهركم هذا...». فالهدف من ورائها تنقية المجتمع الإسلامي من كل بقايا الجاهلية ومواريثها كحرمة الأموال والدماء ولقاء الله ووضع الربا والتي كانت من كبريات القضايا التي كانت تسود حياة العرب آن ذاك.

–و"إن" في هذا المقطع تفيد الحسم والقبول، إلى جانب ذلك إشعار بأهمية الأحكام المعروضة ضمانا لحشد الطاقات النفسية والاجتماعية لاجتثاث ما علق بالنفوس والواقع المعيش من آثار وقيم نسخها الدين الإسلامي.

«لا تظلمون ولا تظلمون».

«قضى الله انه لا ربا».

فالهدف من تكرار لفظة "حرمة"هو إيقاظ الحواس،وإبراز أهمية الحرمة في حياة المسلمين، فهي قضية لها من الخطر والجلال مالها.

وكذلك نلحظ تكرار"هذا" في نهاية كل مقطع، فقد دعم التوكيد، وكان له من الواقع ما يحفز النفوس إلى استيعاب القضية بكل أبعادها النفسية والفكرية.

وعبارة: «وقد بلغت» هي أخرى تحمل معاني متعددة أبرزها:

- استخدام "قد" مفيدة التحقيق هو لون آخر من ألوان التوكيد التي تحفل بها ظاهرة معنوية موظفة للتبليغ والتثبت ولفت الأنظار نحو الأحكام النبوية.

- حذف المفعول به: أثرها الجميل هو تقوية الفكرة وغرسها، هذا من جهة ومن جهة أخرى الاهتمام بالفعل هو المراد، أي أن الرسول صلى الله عليه وسلم أشهدهم على انه قام بالتبليغ.
- ورودها بالصيغة الخبرية:يدعم الثقة والاعتداد بتجاوب المسلمين مالم يجد معه حاجة غالى التماس الأساليب الإنشائية.
- «وقد بلغت». صيغة الحسم والقطع، بل صيغة الإشعار بان هذا هو البلاغ النهائي الذي لإبلاغ من بعده.

4. الاستفهام:

«اللهم هل بلغت...»، والهدف منه يقظة المسلمين وتجاوبهم فيسمع منهم الجواب الذي يبعث في نفسه الطمأنينة على ان ماز رعه من كلمات إنما هي الشجرة التي ضربت جذورها في الأعماق وثمارها طيبة.

ونلحظ ان له وجهتين:

إن الاستفهام مجازي. خرج إلى التقرير والتثبت. وورود في بداية الخطبة "قد بلغت" بهدف إحداث اثر في النفس ودعوة إلى الطمأنينة.

أما الاستفهام الحقيقي: فجوابهم: اللهم نعم. وهنا جانب يعزز الحالة النفسية للرسول المبلغ حيث استوثق انه أدى الأمانة كاملة غير منقوصة، ونصح الأمة.

5. النفي:

ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال:«قضى الله انه لا ربا».وهنا ينفى وجود اله غير الله الذي يدعو لعبادته وحده لا شريك له، وهنا ما كان شائع في الجاهلية تعدد الآلهة.

6. النهي:

جاء الرسول صلى الله عليه وسلم بجملة من النواهي وذلك ليحرص على ان يبلغ الناس على ان مضارها أكثر من نفعها،وكانت غالبا تسبق هذه النواهي أداة "لا" ولذلك لتوكيد على الترك والتجنب لها من قبل المسلمين.

جاء الرسول صلى الله عليه وسلم بجملة من النواهي وذلك ليحرص على ان يبلغ الناس على ان مضارها أكثر من نفعها،وكانت غالبا تسبق هذه النواهي أداة "لا" ولذلك لتوكيد على الترك والتجنب لها من قبل المسلمين.

7. الدعاء:

ان ورود كلمة "اللهم" وغالبا ما نجدها في الدعاء،يدعو لفكرة مفادها ان الرسول صلى الله عليه وسلم يدعو ويتمنى ويترجى المولى عز وجل ان يقبل أو يتقبل طريقة تبليغه لرسالته التي خصه الله سبحانه وتعالى بحملها وتبليغها للناس كافة،بدون استثناء ولا تخصيص.

8. الشرط:

بما أن الخطبة حملت في طياتها أحكام ونواهي ووصايا، إذ وجب ذكر العمل وثوابه وذلك بهدف تحفيز المسلمين على القيام به،وأيضا لإعلامهم

بنتائج إعمالهم،ومعظم ما كان يدور في هذه الخطبة وصايا بالنساء،وكذا الدعوة لتمسك بالدين الإسلام،والأخوة التي هي سر تماسك المجتمع وتكافل بينهم.

9. التشبيه:

عادة التشبيه فائدته تقريب المعنى للمتلقي، وكذا توضيح الوجه المشترك بين الحادثتين،وهنا نجد الرسول صلى الله عليه وسلم استعمل التشبيه لينبه الناس لضرورة الإصغاء لما يقوله صلى الله عليه وسلم فالتوكيد على زمن والمكان فيه تقوية للفكرة التي يريد أن يدعم ركائزها صلى الله عليه وسلم في أمته.

خـــــــاتمة:

بعد جملة الدراسات والأبحاث التي قمنا بها توصلنا إلى جملة من النتائج التي نذكر منها:

- تسعى الدراسات الأسلوبية بمستوياتها المختلفة إلى الكشف عن الترابط والانسجام في النص .
- تميزت الخطبة بتجسد قول الجاحظ: «...هو الذي قل عدد حروفه، وكثر عدد معانيه، وجل عن الصنعة ونزه عن التكلف» فرغم قلة عدد الحروف وبعده عن التكلف في الكلام إلا أنه استطاع أن يبلغ رسالته.
- نحج النبي صلى الله عليه وسلم في إشراك المتلقي في العملية التخاطب ويظهر ذلك من خلال تفاعل الناس معه أثناء الخطبة.
- بتطبيق المستوى الصوتي على الخطبة وجدنا تنوعا في استعمال الأصوات، حيث شكلت إيقاعا مميزا، وجرسا متناغما، يتناسب مع موضوع الخطبة .
- تميزت البنية التركيبية في الخطبة بالتنوع في استعمال الأفعال وتنوع أزمنتها، التعدد في استعمال الجمل الاسمية والفعلية، التقديم و التأخير ... أنتج هذا التنوع بعدا جماليا وفنيا.

- ساهم المستوى الدلالي في إثراء المعاني وإنتاج دلالات جديدة جاءت لتتناسب مع طبيعة الموضوع.
- وصل البحث إلى قناعة بان النص الأدبي –نثرا كان أو شعرا–هو الذي يفرض على المحلل الأسلوبي طريقته في التحليل، فمعالجة المدونة النصية

وبعد هذا البحث المتواضع نرجو أن تكون هناك دراسات في ميدان الحديث الشريف لما فيه من أسرار وخبايا لم تكتشف بعد.

قمئاقالمصادر والمراجع:

-المصادر:

1-القرآن الكريم.

2-ابن الأثير ابو الحسن علي بن >كرم ،الكامل في التاريخ،تح أبي الفداء عبد الله القاضي، ج6 ،دار الكتب العلمية بيروت ،لبنان،ط1987م.

3-ابن الأثير،الكامل في التاريخ،اعتنى به أبو صهيب الكرمي،بيت الأفكار الدولية الأردن،عمان،د ت.

4-الإدريسي أبو عبد الله محمد بن إدريس الحسني الادريسي،نزهة المشتاق في اختراق الأفاق ،مج1تح روبانتشي وآخرون، مكتبة الثقافة الدينية للنشر،القاهرة،مصر،ط2002م.

5-البكري أبو عبد الله بن عبد العزيز محمد البكري المسالك والممالك،ج 2،تح جمال طلبة،دار الكتب العلمية،لبنان،بيروت،ط2003م.

6-الثعالبي عبد العزيز، شمال إفريقيا من الفتح الإسلامي الى نهاية الدولة الأغلبية ،جمع وتحقيق أحمد بن ميلاد،ومحمد إدريس،تقديم ومراجعة حمادى الساحلي،دار الغرب الإسلامي،بيروت لبنان،ط1987م.

7-ابن حماد أبو عبد الله محمد بن علي ،اخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم،تح ودراسة التهامي، ونقرة عبد الحليم عويس،دار الصحوة القاهرة ،د ت.

8-الحموي ياقوت ،معجم البلدان،مج1، مج4،، دار صادر بيروت،لبنان،ط1977م.

9-ابن حوقل أبو القاسم ،صورة الأرض،دار مكتبة الحياة للنشر،بيروت ،لبنان ،ط 1992م .

10- الحكيم أبو الحسن علي بن يوسف ،الدوحة المشتبكة في ظوابط دار السكة،تح حسين مؤنس،مج6،مجلة الدراسات الإسلامية مدريد،العدد1-6،د ت.

11-الخطيب لسان الدين ،تاريخ المغرب في العصر الوسيط القسم الثالث من كتاب الأعلام،تح أحمد مختار العبادي ومحمد إبراهيم الكتاني،دار الكتاب ،الدار البيضاء،المغرب،ط1964م.

12-ابن خلدون عبد الرحمن بن خلدون ،العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر،تح سهيل زكار، ج1،ج4،ج6 ،دار الفكر للنشر، بيروت، لبنان،ط 2000م.

13- ابن خلدون،المقدمة ،دار ابن الجوزي،القاهرة،مصر،ط2010م.

14-ابن خلكان وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان تحقيق احسان عبا ،ج 2 ج5،ج7 دار الصبار،بيروت ،لبنان،د ت.

15-الدينوري أبو حنيفة احمد بن داود الدينوري،الأخبار الطوال ،تح عبد المنعم حامد،مر جمال الدين الشبال،الهيئة العامة،المصرية،القاهرة،د ت.

16- الذهبي الامام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، سير الاعلام النبلاء للذهبي ج15،مؤسسة الرسالة،د ب،ط2001م .

17-الرعيني أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم المعروف بابن أبي دينار،المؤنس في أخبار افريقية وتونس،مطبعة الدولة التونسية،تونس،ط 1276م.

18-ابن أبي زرع أبي الحسن علي بن عبد الله،الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب،طبعة أب سلة،1843م.

19-الزهري أبو عبد الله محمد بن أبي بكر ،كتاب الجغرافية،إعتنى بتحقيقه محمد حاج صادق،مكتبة الثقافة الدينية،بور سعيد،مصر،د ت .

20-السلاوي أحمد بن خالد الناصري ،الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى ،ج2،د ت،د ن،د ب،د ت .

21-الشنتريني أبو الحسن علي بن بسام الشينتريني،الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة،تح،إحسان عباس،م 1،القسم الرابع،دار الثقافة،بيروت،لبنان،ط1، 1989م.

22الفيومي أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقري ،المصباح المنير،طبعة بلونين الميسرة مكتبةبيروت، لبنان ،د ت .

23- القلقشندي أبو العباس أحمد ،صبح الاعشى،ج 3،ج5،المطبعة الاميرية القاهرة،مصر،ط1914م.

24-ابن كثير عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير ،البداية والنهاية ،ج5،تح عبد اللهبن عبد المحسن التركي ،دار هجر للطباعة ،د ب .

25- ابن الكردوس :الاكتفاء في أخبار الخلفاء،ج3،تحقيق صالح بن عبد الله الغامدي، الجامعة الإسلامية،المديق،المنورة،ط1429هـ/2008م.

26لومبارد موريس لومبارد،الجعرافية التاريخية للعالم الاسلامي،تر،عبد الرحمان حميدة،دار الفكر المعاصر،دمشق،سوريا،ط1982.

27-المقريزي تقي الدين أحمد بن علي المقريزي،اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء،ج2تح جمال الدين الشيال،وزارة الأوقاف المجلس الأعلى ،لجنة أحياء التراث الإسلامي ،القاهرة،مصر،ط2، 1996م.

28- المقدسي أبو عبد الله محمد بن أحمد المقدسي،أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم،،مكتبة مديولي ،القاهرة،ط3، 1991م.

29-المراكشي ابن القطان ا لمراكشي ،نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان،در وقد وتح محمود علي مكي،دار الغرب الإسلامي.بيروت،لبنان،ط 1999.

30المراكشي ابن عذارى،البيان المغرب في أخبار المغرب والأندلس ج1،ج4،تح ومر ج.س.كولان،وإليقى بروفنسال ،دار الثقافة،بيروت،لبنان،ط3، 1983م.

31-المراكشي عبد الواحد المراكشي،المعجب في تلخيص أخبار المغرب ،تح محمد سعيد،د ب،دت ط، المصرية،القاهرة،مصر،دت ط،ص316.

32-الماوردي أبي الحسن بن محمد ،الأحكام السلطانية والولايات الدينية،تح سمير مصطفى،مكتبةالعصرية ،بيروت ،لبنان،ط2001م.

33-مجهول،الاستبصار في عجائب الأمصار،نشر وتحقيق سعد زغلول عبد الحميد ندار الشروق المغربية العامة ،بغداد،العراق، د ت،.

34- ابن المنظور،لسان العرب،مج2،دار صادر بيروت، لبنان،ط،2000م.

35-النعمان القاضي،إفتتاح الدعوة ،تح فرحات الدشراوي ،ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ،ط2، 1989 م.

36-النويري ،شهاب الدين عبد الوهاب النويري،نهاية الأرب في فنون الأدب ،ج24،تح عبد المجيد الترجيني ،منشورات محمد علي بيضون،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،د ت .

37- همذاني أبو محمد الحسين الهمذاني:كتاب الجوهرتين العتيقتين المائعتين من الصفراء والبيضاء الذهب والفضة ،تح أحمد فؤاد باشا،مطبعة دار الكتب،مصر ،القاهرة،ط2009م.

38-الونشريسي أبي العباس أحمد بن يحي ،المعيار المعرب والجامع عن فتاوى أهل إفريقية والمغرب،ج6،تح محمد حجي،دار الغرب الاسلامي،بيروت ،لبنان،ط1981م.

39-اليعقوبي أحمد بن اسحاق ،البلدان،وضع حواشيه محمد أمين ضناوي،دار الكتب العلمية بيروت لبنان،د ت.

2-المراجع العربية:

1- بوتشي ش.ابراهيم،المغرب والأندلس في عهد المرابطين،دار الطليعة للنشر بيروت،لبنان،ط،1993،ص16.

2-بولقطيب حسين، فريدات في تاريخ المغرب الوسيط دراسة تاريخية،وزارة الثقافة،الرباط،ط،2000م.

3-بورويبة رشيللدولة الحمادية تاريخها وحضاراتها،ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر،ط،1977م ،ص116.

4-الجزائر في التاريخ،في العهد العثماني ،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،ط1984م.

5-جمعة محمد علي ،المكاييل والموازين الشرعية،دار النشر والتوزيع ،القدس،فلسطين،ط2، 2001م.

6-جودت عبد الكريم يوسف الأوضاع الإقتصادية في المغرب الأوسط خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين (9-10م)لمطبوعات الجامعية بن عكنونالجزائر،د ت.

7- الجري عبد المتعال محمدأضالة الدواوين والنقود العربية،مكتبة وهيبة،القاهرة،مصر،ط، 1989م.

8- الجنحاني الحبيب ، المغرب الإسلامي الحياة الإقتصادية والإجتماعية(3-4هـ/9-10م)،تونس،ط، 1977،

9-حضيري حسن أحمد،علاقات الفاطمين في مصر بدول المغرب،مكتبة مبدولي،القاهرة،مصر،د ت ط،ص136.

10 حسن حسني عبد الوهاب،ورقات عن الحضارة العربية بإفريقية التونسية،ج 1،مكتبة المنار،تونس،ط،1946 10

11-حسن علي حسن،الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس عصر المرابطين والموحدين،كلية العلوم،جامع القاهرة،ط1980م.

12-حسين عبد المنعم محمد التاريخ السياسي والحضاري للمغرب والأندلس عصر المرابطين،دار المعرفة الجامعية للنشر الإسكندرية،مصر،ط1997م.

13-حسني حسن ابراهيم،تاريخ الدولة الفاطمية،مكتبة النهصة العربية ،القاهرة،مصر،ط 3، 1964م،ص253

14حلاق حسن،دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية،دار النهضة العربية،بيروت لبنان،ط2، 1992.

15-ندش عصمت عبد اللطيف،الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين عصر الطوائف الثاني ،دار العرب الإسلامي بيروت ،لبنان،ط1988،

16-الزركلي خير الدين الأعلام ،ج 2،ج3،ج9دار العلم للملايين بيروت ،لبنان،ط 2، 2002م.

17زغلول سعد عبد الحميد،تاريخ المغرب العربي تاريخ دولة الاغالبة والرستمين وبني مدرار والأدارسة حتي الفاطميين،ج 2، دار المعارف الإسكندرية،مصر،ط، 1993م،

18-سالم السيد عبد العزيز،تاريخ المغرب في العصر الإسلامي،مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية ،مصر،2010م.

19- الصلابي محمد،الدولة الفاطمية ،مؤسسة اقرأ للنشر،القاهرة،مصر، ط1427هـ/2006م.

20-الطمار محمد،المغرب الأوسط في ظل صنهاجة، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،ط2000م.

21-طه جمال أحمد ،مدينة فاس في عصر المرابطين والموحدين 488هـ/1056م-668هـ/1269م،دار الوفاء الإسكندرية،مصر،2001م،

22عز الدين أحمد موسى،دراسات في تاريخ المغرب الاسلامي ،دار الشروق،القاهرة مصرط1983م.

23-عز الدين أحمد موسى ،النشاط الاقتصادي في المغرب الاسلامي خلال القرن السادس الهجري،دار الغرب الاسلامي ،بيروت،لبنان،ط2، 2002م.

24عويس عبد الحليم ،صفحة رائعة من تاريخ الجزائري،دار الصحوة لنشر التوزيع،القاهرة،مصر،ط،1991م.

25عويس عبد الحليم عويس،دولة بني حماد ،دار الشروق،مصر،1980،

عمورة عمار ،موجز في تاريخ الجزائر،دار ريحانة ،القبة الجزائر،ط2002م. 26-

27-عمارة محمد،قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الاسلامية،دار الشروق، بيروت،ط 1993م،

28-العزاوي عبد الرحمن حسن ،تاريخ المغرب العربي في العصر الإسلامي،دار الخليج للنشر والتوزيع،عمان،د ت ط،

29 - فقي عصام الدين عبد الرؤف ،تاريخ المغرب والاندلس،مكتبة تهضة الشرق،القاهرة،مصر،ط1990م.

30فيلالي عبد العزيز فيلالي،الضرائب في المغرب الإسلامي منذ عهد الولاة حتى سقوط الموحدين(96-668هـ/717-1269م)،داربهاءالدين للنشر والتوزيع،ط،2013،ص،ص143،142.

31- قربة المسكوكات المغربية على عهدالموحدون والحفصيون خلال القرون السادس والسابع والثامن للهجرة الثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر للميلاد،ج 3 ،دار ساحل الجزائر،ص89.

32-بن قربة،أبحاث ودراسات في تاريخ وآثار المغرب الاسلامي وحضارته،دار الهدي الجزائر،ط2011م.

33-بن قربة المسكوكات في الحضارة الاسلامية،ج1منشورات الحضارة،ط2009م.

34-بن قربةالمسكوكات في الحضارة الاسلامية من الفتح إلى سقوط دولة بني حماد ،موفم لنشر الجزائر،ط،2001م،

35- لقبال موسى لقبال،دور كتامة في تاسيس الخلافة الفاطمية ،ج 1 ، دار الأمل للدراسات والنشر والتوزيع السحاولة للنشر،القاهرة،مصر،ط2002م،.

36-محمود إسماعيل ،الخوارج في المغرب الإسلامي،دار العودة ،بيروت، لبنان،ط1976،ص175.

37-مصطفى كمال السيد أبودزاسات أندلسية في التاريخ الحضارة مركز الإسكندرية،للكتاب،ط 1997.

38-مصطفى كمال السيد ،جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والعلمية في المغرب الاسلامي من خلال نوازل وفتاوى المعيار المعرب ،مؤسسة شباب الجامعة،الإسكندرية، ط1997م.

39-منصور عاطف ،محمد رمضاالنقود الاسلامية وأهميتها في دراسة التاريخ والحضارة الاسلامية،مكتبة زهراء الترف ،القاهرة،مصر،ط2، 2011م.

40-مؤنس حسين اطلس التاريخ الإسلامي،الزهراء للأعلام العربي'القاهرة، مصر ،ط 1987.

41-مؤنس حسين ،معالم تاريخ المغرب والأندلس،مكتبة الأسرة للأعلام ،دار رشاد،د ب،ط2004.

42-مرمول محمد صالح ،السياسة الداخلية للخلافة الفاطمية في بلاد المغرب الإسلامي،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،ط1983م.

43- الميلي مبارك تاريخ الجزائر في القديم والحديث تقديم وتصحيح محمد الميلي،ج2المؤسسة الوطنية للكتاب ،دار الغرب الإسلامي،بيروت لبنان،د ت.

44- النبراوي راشفت محمد النبراوي،النقود لإسلامية منذ بداية القرن لسادس وحتى القرن التاسع الهجري،مكتبة زهراء الشرق،القاهرة،ط2003،2م.

3-المراجع المعربة :

1-انخل جنثالث با لنثيا،تاريخ الفكر الاندلسي،تر،حسين مؤنس،مكتبة الثقافة. الدينية،القاهرة،مصر، 1955

2-الهادي روجي إدريس:الدولة الصنهاجية،ج 2،،دار الغرب الاسلامي للنشر ، لبنان، بيروت،ط2002م.

3فرحات الدشراوي، الخلافة الفاطمية بالمغرب(296-365هـ/909-975م)،نقله الى العربية حمادى الساحلي،دار الغرب الإسلامي،بيروت لبنان،ط1994م.

4-المجلات:

1-بلهواري فاطمة،التكامل افقتصادي والمبادلات التجارية بين المدن المغربية خلال العصر الوسيط،منشورات الزمن مطبعة النجاح الجديد،الدار البيضاء،المغرب،2010م.

2الموسي أحمد الحمد ،مجلة المسكوكات الاسلامية،إشراف إبراهيم جابر الجابر،منتديات المحجة السلفية،هيئة المتاحف، لترف،مصر،ط2011،2م.

3حافضي علوي حسن ،جوانب من تاريخ المرابطين من خلال النقود،مجلة كلية الادب والعلوم الانسانية،الرباط،1999م.

5-الرسائل الجامعية:

1بخاري ليلى أحمد بخاري،المغرب والاندلس في عهد المنصور الموحدي دراسة تاريخية وحضارية،تحت اشراف،أحمد السيد، وملاج،كلية الشريعة والدراسات الاسلامية،جامعة ام القرى،مكة المكرمة1919م.

2- زام وليد ،قيدوش شرف الدين ،النشاط الاقتصادي في المغرب الأوسط من خلال كتب الرحلة والجغرافيا مابين القرنين 4-6هـ/10-12م، مذكرة لنيل شهادة الماستر

تخصص دراسات في تاريخ وخضارة العصر الوسيط،إشراف فهيمة سعودي،جامعة المدية2014-2015م.

3-طارق ابن زاوي ،استقلال المعز بن باديس الزيري عن الخلافة الفاطمية،إشراف رافعي رشيدة،كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية،قسم التاريخ ،العصر الوسيط،جامعة الجزائر2008-2009م،

4-غربي بغداد ،العلاقات التجارية للدولة الموحدية،تحت اشراف،محمد بن عمر،كلية العلوم الانسانية والعلوم.

الاسلامية،قسم الحضارة الاسلامية،جامعة ،وهران2014م/2015م.

5- كروش مليكةالعلاقات التجارية بين المغرب والأندلس،إشرافمحمد الشريف سيدي موسى،جامعة المسيلة2014-2015م.

6-كربوع مسعود،نوازل النقود والمكاييل والموازين في كتاب المعيار للونشريسي،مذكرة التخرج للحصول على شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط،اشراف رشيد باقة،جامعة باتنة1431-1435هـ/2012-2013م.

الموسوعات:

1-موسوعة أعلام المغرب،تنسيق وتحقيق محمد حجي،ج 1،دار الغرب الاسلامي،بيروت لبنان،ط1996م.